بسم الله الرحمن الرحيم

كتابُ صلاةِ الخسوفِ

بابُ الأمرِ بالفَزَعِ إلَى ذِكرِ اللَّهِ وإلَى الصَّلاةِ مَتَى كَسَفَتِ الشَّمسُ

٦٣٧٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ فى آخَرينَ قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا سفيانُ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالِدٍ، عن قَيسِ بنِ أبى حازِمٍ، عن أبى مَسعودٍ الأنصارِىِّ قال: انكَسَفَتِ الشَّمسُ يَومَ ماتَ إبراهيمُ ابنُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ النّاسُ: انكَسَفَتِ الشَّمسُ لِمَوتِ إبراهيمَ. فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ آيَتانِ مِن آياتِ اللَّهِ، لا يَنكَسِفانِ لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِه، فإذا رأيتُم ذَلِكَ فافزَعوا إلَى ذِكرِ اللَّهِ وإلَى الصَّلاةِ**»[(١)]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن ابنِ أبى عُمَرَ عن سُفيانَ، وأَخرَجَه البخارىُّ مِن وجهٍ آخَرَ عن إسماعيلَ[(٢)].

٦٣٧١- [٣/١٦٦و] وأخبرَنا أبو صالِحِ ابنُ أبى طاهِرٍ العَنبَرِىُّ، أخبرَنا جَدِّى يَحيَى بنُ مَنصورٍ القاضِى، حدثنا أحمدُ بنُ سلَمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرَنا جَريرٌ ووَكيعٌ قالا: حدثنا إسماعيلُ، عن قَيسٍ، عن أبى مَسعودٍ الأنصارِىِّ قال: انكَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ النّاسُ: انكَسَفَت لِمَوتِ إبراهيمَ. فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ لا**

---

(١) المصنف فى المعرفة (١٩٦١)، والشافعى ١/ ٢٤٢، ٢٤٣. وأخرجه الحميدى (٤٥٥) عن سفيان به.
(٢) مسلم (٩١١/ ٢٣)، والبخارى (١٠٤١، ١٠٥٧، ٣٢٠٤).

يَنكَسِفانِ لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِهِ، وَلكِنَّهُما آيَتانِ مِن آياتِ اللَّهِ، فإذا رأيتُموهُما فصَلُّوا»[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ[2].

ورَواه عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو وعائشَةُ والمُغيرَةُ بنُ شُعبَةَ وأبو بكرَةَ عن النَّبِىِّ ﷺ بمِثلِ هَذا المَعنَى[3].

بابُ الأمرِ بأَن يُنادَى: الصَّلاةَ جامِعَةً

٦٣٧٢- أخبرَنا أبو محمدٍ جَناحُ بنُ نَذيرِ بنِ جَناحٍ القاضِى وأبو الحُسَينِ محمدُ بنُ علىِّ بنِ خُشَيشٍ[4] المُقرِئُ بالكوفَةِ قالا: حدثنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ علىِّ بنِ دُحَيمٍ الشَّيبانِىُّ، حدثنا أحمدُ بنُ حازِمٍ، أخبرَنا أبو نُعَيمٍ، حدثنا شَيبانُ، عن يَحيَى بنِ أبى كَثيرٍ، عن أبى سلَمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنهما، أنَّه لَمّا كَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ نودِىَ أنِ الصَّلاةَ جامِعَةً[5]، فرَكَعَ

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة (٨٣٧٤) عن وكيع به. والطبرانى ١٧/ ٥٧٥ (٥٧٥) من طريق جرير ووكيع به، وسيأتى فى (٦٤٢٤، ٦٤٢٥).

(٢) مسلم (٩١١/ ٢٣).

(٣) حديث عبد الله بن عمرو سيأتى فى (٦٣٨٣، ٦٣٨٤)، وحديث عائشة سيأتى فى (٦٣٧٩- ٦٣٨٢)، وحديث المغيرة بن شعبة سيأتى فى (٦٤٤٢، ٦٤٤٣)، وحديث أبى بكرة سيأتى فى (٦٤٠٢- ٦٤٠٤).

(٤) فى الأصل: «حشيش»، وفى س: «حبيش». وتقدم فى (٢٦٤، ٣١٦٠، ٤٠٢٦). وينظر تكملة الإكمال ٢/ ٤٢٤.

(٥) قال ابن حجر: بالنصب فيهما على الحكاية، ونصب الصلاة فى الأصل على الإغراء، وجامعة على الحال، أى: احضروا الصلاة فى حال كونها جامعة. وقيل برفعهما على أن الصلاة مبتدأ، وجامعة خبره... الفتح ٢/ ٥٣٣.

رسولُ اللَّهِ ﷺ رَكعَتَينِ فى سَجدَةٍ، ثُمَّ قامَ فرَكَعَ رَكعَتَينِ فى سَجدَةٍ، ثُمَّ جَلَسَ، ثم[1] جُلِّىَ عن الشَّمسِ[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أبى نُعَيمٍ، وأَخرَجَه مسلمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن شَيبانَ[3].

٦٣٧٣- أخبرَنا أبو صالحِ ابنُ أبى طاهِرٍ، أخبرَنا جَدِّى يَحيَى بنُ مَنصورٍ، [٣/١٦٦ظ] حدثنا أحمدُ بنُ سلَمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرَنا الوَليدُ بنُ مُسلِمٍ، عن الأوزاعِىِّ، عن الزُّهرِىِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالَت: خَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فبَعَثَ مُناديًا فنادَى: الصَّلاةَ جامِعَةً. فاجتَمَعَ النّاسُ، فصَلَّى بهِم أربَعَ رَكَعاتٍ فى رَكعَتَينِ بأَربَعِ سَجَداتٍ، ثُمَّ تَشَهَّدَ وسَلَّمَ[4]. أخرَجاه فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ مِهرانَ عن الوَليدِ بنِ مُسلِمٍ[5].

/بابُ كَيفَ يُصَلَّى فى الخُسوفِ ٣/٣٢١

٦٣٧٤- أخبرَنا أبو زَكَريّا يَحيَى بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ يَحيَى المُزَكِّى

---

(١) فى ص٣، م: «حتى».

(٢) أخرجه ابن خزيمة (١٣٧٥) من طريق أبى نعيم به مختصرًا. وأحمد (٦٦٣١) من طريق شيبان به. وأحمد (٧٠٤٦)، والبخارى (١٠٤٥)، ومسلم (٩١٠/ ٢٠)، والنسائى (١٤٧٨)، وابن خزيمة (١٣٧٦) من طريق يحيى به.

(٣) البخارى (١٠٥١)، ومسلم (٩١٠/ ٢٠).

(٤) أخرجه النسائى (١٤٧٢) عن إسحاق بن إبراهيم به. وأيضًا (١٤٦٤) من طريق الوليد به. وأبو داود (١١٨٨) من طريق الأوزاعى به.

(٥) البخارى (١٠٦٦)، ومسلم (٩٠١/ ٤).

وغَيرُه قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِيُّ، أخبرَنا مالِكٌ (ح) وأخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عُمَرَ المُقرِئُ ابنُ الحَمّامِيِّ رَحِمَه اللَّهُ ببَغدادَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ سَلمانَ النَّجّادُ، حدثنا إسحاقُ بنُ الحَسَنِ بنِ مَيمونٍ، حدثنا القَعنَبِيُّ (ح) وأخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا هِشامُ بنُ علىٍّ، حدثنا القَعنَبِيُّ إملاءً فيما قرأَ على مالِكِ بنِ أنَسٍ، عن زَيدِ بنِ أسلَمَ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: انكَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فصَلَّى والنّاسُ مَعَه، فقامَ قيامًا طَويلًا. قال: نَحوًا مِن سورَةِ «البَقَرَةِ»، ثُمَّ رَكَعَ رُكوعًا طَويلًا، ثُمَّ رَفَعَ فقامَ قيامًا طَويلًا وهو دونَ القيامِ الأوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكوعًا طَويلًا وهو دونَ الرُّكوعِ الأوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قامَ قيامًا طَويلًا وهو دونَ القيامِ الأوَّلِ، [٣/١٦٧و] ثُمَّ رَكَعَ رُكوعًا طَويلًا وهو دونَ الرُّكوعِ الأوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فقامَ قيامًا طَويلًا وهو دونَ القيامِ الأوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكوعًا طَويلًا وهو دونَ الرُّكوعِ الأوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ انصَرَفَ وقَد تَجَلَّتِ الشَّمسُ، فقالَ: «**إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ آيَتانِ مِن آياتِ اللَّهِ، لا يَنخَسِفانِ لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِهِ، فإذا رأيتُم ذَلِكَ فاذكُروا اللَّهَ**». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، رأيناكَ تَناوَلتَ شَيئًا فى مَقامِكَ هَذا، ثُمَّ رأيناكَ تَكعكَعتَ[1]. فقالَ: «**إنِّى رأيتُ الجَنَّةَ**- [2]أو: **أُريتُ الجَنَّةَ**[2]- **فتَناوَلتُ مِنها عُنقودًا، ولَو أخَذتُه لأكَلتُم مِنه ما بَقِيَتِ الدُّنيا، وأُريتُ**

(١) أى: توقفت وأحجمت. صحيح مسلم بشرح النووى ٦/ ٢١٣.

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل، س.

النّارَ فلَم أرَ كاليومِ مَنظرًا أفظَعَ مِنها، ورأيتُ أكثرَ أهلِها النِّساءَ». قالوا: لِمَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**بكُفرِهِنَّ**». قيلَ: يَكفُرنَ باللَّهِ؟ قال: «**يَكفُرْنَ العَشيرَ، ويَكفُرْنَ الإحسانَ؛ لَو أحسَنتَ إلَى إحداهُنَّ الدَّهرَ ثُمَّ رأَت مِنكَ شَيئًا قالَت: ما رأَيتُ مِنكَ خَيرًا قَطُّ**». لَفظُ حَديثِ القَعنَبِيِّ. وفِى حَديثِ الشّافِعِيِّ قال: خَسَفَتِ الشَّمسُ فصَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ والنّاسُ مَعَه. وكَذَلِكَ فى رِوايَةِ إسحاقَ عن القَعنَبِيِّ، ولَم يَذكُرِ الشّافِعِيُّ قَولَه: «**أفظَعَ مِنها**». والباقِى سَواءٌ[1]. رَواه البخارِيُّ فى «الصحيح» عن القَعنَبِيِّ، ورَواه مسلمٌ عن محمدِ بنِ رافِعٍ عن إسحاقَ بنِ عيسَى عن مالِكٍ[2].

٦٣٧٥- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى وغَيرُهُما قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا بَحرُ بنُ نَصرٍ قال: قُرِئَ على ابنِ وهبٍ: أخبَرَكَ يونُسُ بنُ يَزيدَ، عن ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَنِى عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ زَوجِ [٣/ ١٦٧ظ] النَّبِيِّ ﷺ قالَت: خَسَفَتِ الشَّمسُ فى حَياةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فخَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى المَسجِدِ فقامَ فكَبَّرَ، وصَفَّ النّاسُ وراءَه، فاقتَرأَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قِراءَةً طَويلَةً، ثُمَّ كَبَّرَ فرَكَعَ رُكوعًا طَويلًا، ثُمَّ رَفَعَ رأسَه فقالَ: «**سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَه، رَبَّنا ولَكَ الحَمدُ**». ثُمَّ قامَ فاقتَرأَ قِراءَةً طَويلَةً هِىَ أدنَى مِنَ القِراءَةِ الأولَى، ثُمَّ كَبَّرَ فرَكَعَ رُكوعًا طَويلًا هو أدنَى مِنَ

---

(١) المصنف فى المعرفة (١٠٣٩)، والشافعى ١/ ٢٤٢، ومالك ١/ ١٨٦، ١٨٧، ومن طريقه أحمد (٢٧١١)، والبخارى (٧٤٨، ٣٢٠٢)، والنسائى (١٤٩٢)، وابن خزيمة (١٣٧٧). وأخرجه ابن خزيمة (١٣٧٧) عن الربيع به. وأبو داود (١١٨٩) عن القعنبى به.

(٢) البخارى (٢٩، ٤٣١، ١٠٥٢)، ومسلم (٩٠٧/...).

الرُّكوعِ الأوَّلِ، ثُمَّ قال: «**سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَه، رَبَّنا ولَكَ الحَمدُ**». ثُمَّ فعَلَ فى الرَّكعَةِ الأُخرَى مِثلَ ذَلِك، فاستَكمَلَ أربَعَ رَكَعاتٍ وأَربَعَ سَجَداتٍ، وانجَلَتِ الشَّمسُ قَبلَ أن يَنصَرِفَ، ثُمَّ قامَ فخَطَبَ النّاسَ وأَثنَى على اللَّهِ بما هو أهلُه، ثُمَّ قال: «**إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ آيَتانِ مِن آياتِ اللَّهِ لا يَخسِفانِ**[1] **لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِه، فإذا /رأَيتُموهُما فافزَعوا إلَى الصَّلاةِ**»[2]. رَواه مسلِمٌ فى «الصحيح» عن أبى الطّاهِرِ وغَيرِه عن ابنِ وهبٍ[3]. وأَخرَجَه البخارِىُّ مِن حَديثِ عَنبَسَةَ عن يونُسَ بنِ يَزيدَ[4]، وزاد ما: ٣/٣٢٢

٦٣٧٦- أخبرَنا أبو علىٍّ الرّوذبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا أحمدُ بنُ صالِحٍ، حدثنا عَنبَسَةُ، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهابٍ قال: وكانَ كَثيرُ بنُ عباسٍ يُحَدِّثُ أنَّ ابنَ عباسٍ يُحَدِّثُ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فى كُسوفِ الشَّمسِ مِثلَ حَديثِ عُروةَ عن عائشةَ عن النَّبِىِّ ﷺ أنَّه صَلَّى رَكعَتَينِ فى كُلِّ رَكعَةٍ رَكعَتَينِ[5].

٦٣٧٧- وأخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، حدثنا القاسِمُ بنُ زَكَريّا، حدثنا[6] الرَّمادِىُّ، حدثنا أحمدُ بنُ صالِحٍ بهَذا وزادَ: فقُلتُ

---

(١) فى س، وحاشية الأصل: «ينخسفان».

(٢) المصنف فى الصغرى (٧٣٧). وأخرجه أبو داود (١١٨٠)، والنسائى (١٤٧١)، وابن ماجه (١٢٦٣)، وابن خزيمة (١٣٨٧) من طريق ابن وهب به. وتقدم فى (٣٤٨٠) من طريق يونس به.

(٣) مسلم (٩٠١/ ٣).

(٤) البخارى (١٠٤٦).

(٥) أبو داود (١١٨١). وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (١٠٤٨).

(٦) سقط من: الأصل.

لِعُروَةَ: إنَّ أخاكَ يومَ [٣/١٦٨و] خَسَفَتِ[١] الشَّمسُ بالمَدينَةِ لَم يَزِدْ على رَكعَتَينِ مِثلَ صَلاةِ الصُّبحِ. قال: أجَل، إنَّه أخطأَ السُّنَّةَ[٢]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن أحمدَ بنِ صالِحٍ[٣] بطولِه مَعَ هاتَينِ الزِّيادَتَينِ[٤].

٦٣٧٨- أخبرَنا أبو الحَسَنِ ابنُ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا الحَسَنُ بنُ العباسِ، حدثنا محمدُ بنُ مِهرانَ، حدثنا الوَليدُ بنُ مُسلِمٍ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ نَمِرٍ أنَّه سَمِعَ ابنَ شِهابٍ يُخبِرُ بذَلِكَ عن عُروةَ عن عائشةَ. قال الزُّهرِيُّ: فقُلتُ لِعُروَةَ: ما فعَلَ ذَلِكَ أخوكَ عبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ، ما صَلَّى إلَّا رَكعَتَينِ مِثلَ صَلاةِ الصُّبحِ إذ صَلَّى بالمَدينَةِ. قال: أجَل، إنَّه أخطأَ السُّنَّةَ. قال ابنُ شِهابٍ: وأخبَرَنِى كَثيرُ بنُ عباسٍ عن ابنِ عباسٍ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى أربَعَ رَكَعاتٍ فى رَكعَتَينِ فى أربَعِ سَجَداتٍ[٥]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ مِهرانَ دونَ حَديثِ كَثيرٍ، ورَواه مسلمٌ عن محمدِ بنِ مِهرانَ مَعَ حَديثِ كَثيرٍ دونَ قِصَّةِ ابنِ الزُّبَيرِ[٦].

٦٣٧٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو الوَليدِ، حدثنا جَعفَرُ بنُ محمدِ بنِ الحُسَينِ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا أبو مُعاويَةَ (ح) وأخبرَنا أبو

---

(١) فى س: «كسفت».

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٥٧١) من طريق الزهرى به.

(٣) بعده فى م: «بهذا وزاد فقلت لعروة».

(٤) البخارى (١٠٤٦).

(٥) أخرجه النسائى (١٤٦٨) من طريق الوليد به.

(٦) البخارى (١٠٦٥)، ومسلم (٩٠١/ ٥، ٩٠٢).

صالِحٍ ابنُ أبى طاهِرٍ، أخبرَنا جَدِّى يَحيَى بنُ مَنصورٍ القاضِى، حدثنا أحمدُ ابنُ سلَمةَ، حدثنا هَنّادُ بنُ السَّرِىِّ التَّميمِىُّ، أخبرَنا أبو مُعاويَةَ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ قالَت: كَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّى فأَطالَ القيامَ، ثُمَّ رَكَعَ فأَطالَ الرُّكوعَ، ثُمَّ رَفَعَ فأَطالَ القيامَ وهو دونَ القيامِ الأوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فأَطالَ الرُّكوعَ وهو دونَ الرُّكوعِ الأوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قامَ فأَطالَ القيامَ وهو دونَ القيامِ الأوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فأَطالَ الرُّكوعَ [٣/١٦٨ظ] وهو دونَ الرُّكوعِ الأوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فأَطالَ القيامَ وهو دونَ القيامِ الأوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فأَطالَ الرُّكوعَ وهو دونَ الرُّكوعِ الأوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ وتَجَلَّتِ الشَّمسُ، فحَمِدَ اللَّهَ وأَثنَى عَلَيه، ثُمَّ قال: «**أمّا بَعدُ، فإنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ لا يَخسِفانِ لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِه، ولَكِنَّهُما مِن آياتِ اللَّهِ، فإذا رأَيتُموها فصَلُّوا وتَصَدَّقوا واذكُروا اللَّهَ وادعُوه**». ثُمَّ قال: «**يا أُمَّةَ محمدٍ، واللَّهِ إنْ أحَدٌ أغيَرَ مِنَ اللَّهِ أن يَزنِيَ عبدُه أو تَزنِيَ أمَتُه، يا أُمَّةَ محمدٍ، واللَّهِ لَو تَعلَمونَ ما أعلَمُ لَبَكَيتُم كَثيرًا ولَضَحِكتُم قَليلًا**». قالَت: ثُمَّ رَفَعَ يَدَيه فقالَ: «**ألا هَل بَلَّغتُ؟**» .قال: وحَدَّثَنا هَنّادُ بنُ السَّرِىِّ، حدثنا عبدَةُ، عن هِشامٍ، عن أبيه، عن عائشةَ قالَت: خَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّى[(١)]. فذَكَرَ الحديثَ. لَفظُ حَديثِ أبى صالِحٍ. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن محمدٍ عن عبدَةَ، ورَواه مسلمٌ عن يَحيَى بنِ يَحيَى[(٢)].

(١) أخرجه أبو نعيم فى مستخرجه (٢٠٢٨) من طريق هناد عن أبى معاوية به. والنسائى (١٤٩٩) من طريق عبدة به، وسيأتى فى (٦٤١٤، ٦٤٣٠).

(٢) البخارى (٦٦٣١)، ومسلم (٢/٩٠١).

٦٣٨٠- / أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ ٣/٢٢٣ يَعقوبَ، حدثنا السَّرِيُّ بنُ خُزَيمَةَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسلَمَةَ، عن مالِك (ح) وأخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عُمَرَ المُقرِئُ ببَغدادَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ سَلمانَ، حدثنا إسحاقُ بنُ الحَسَنِ، حدثنا القَعنَبِيُّ، حدثنا مالِكٌ، عن يَحيَى ابنِ سعيدٍ، عن عَمْرَةَ بنتِ عبدِ الرَّحمَنِ، عن عائشةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، أنَّ يَهوديَّةً جاءَت تَسأَلُها، فقالَت لَها: أعاذَكِ اللَّهُ مِن عَذابِ القَبرِ. فسألَتْ عائشَةُ رسولَ اللَّهِ ﷺ: أيُعَذَّبُ النّاسُ فى قُبورِهِم؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**عائذًا باللَّهِ مِن ذَلِكَ**». ثُمَّ رَكِبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ غَداةٍ مَركَبًا فخَسَفَتِ الشَّمسُ، فرَجَعَ ضُحًى، فمَرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بَينَ ظَهرانَيِ الحُجَرِ، ثُمَّ قامَ يُصَلِّى وقامَ النّاسُ وراءَه فقامَ قيامًا طَويلًا، ثُمَّ رَكَعَ رُكوعًا طَويلًا، [٣/١٦٩و] ثُمَّ رَفَعَ رأسَه فقامَ قيامًا طَويلًا وهو دونَ القيامِ الأوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكوعًا طَويلًا وهو دونَ الرُّكوعِ الأوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فسَجَدَ، ثُمَّ قامَ فقامَ قيامًا طَويلًا وهو دونَ القيامِ الأوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكوعًا طَويلًا وهو دونَ الرُّكوعِ الأوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فقامَ قيامًا طَويلًا وهو دونَ القيامِ الأوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكوعًا طَويلًا وهو دونَ الرُّكوعِ الأوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فسَجَدَ وانصَرَفَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ما شاءَ اللَّهُ أن يَقولَ، ثُمَّ أمَرَهُم أن يَتَعَوَّذوا مِن عَذابِ القَبرِ[(١)]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن القَعنَبِيِّ وهو عبدُ اللَّهِ بنُ مَسلَمَةَ[(٢)].

---

(١) المصنف فى إثبات عذاب القبر (١٩٤) عن أبى الحسن به مختصرًا، ومالك ١/ ١٨٧، ١٨٨، ومن طريقه البخارى (١٠٥٥). وأخرجه أحمد (٢٤٢٦٨)، والنسائى (١٤٧٥) من طريق يحيى به.
(٢) البخارى (١٠٤٩).

٦٣٨١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ إسحاقَ، أخبرَنا بشرُ بنُ موسَى، حدثنا الحُمَيدِيُّ، حدثنا سفيانُ قال: سَمِعتُ يَحيَى بنَ سعيدٍ يقولُ: سَمِعتُ عَمْرَةَ تُحَدِّثُ عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّها قالَت: أتَت يَهوديَّةٌ فقالَت: أعاذَكِ اللَّهُ مِن عَذابِ القَبرِ. فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنّا لَنُعَذَّبُ فى قُبورِنا؟ فقالَ كَلِمَةً: «**إنِّى عائذٌ باللَّهِ مِن ذَلِكَ**». قالَت: ثُمَّ خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَومًا فى مَركَبٍ وكَسَفَتِ الشَّمسُ، فخَرَجتُ أنا ونِسوَةٌ بَينَ الحُجَرِ، فجاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن مَركَبِه سَريعًا حَتَّى قامَ فى مُصَلَّاه، فكَبَّرَ فقامَ قيامًا طَويلًا، ثُمَّ رَكَعَ رُكوعًا طَويلًا، ثُمَّ رَفَعَ فقامَ قيامًا طَويلًا وهو دونَ القيامِ الأوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكوعًا طَويلًا وهو دونَ الرُّكوعِ الأوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فسَجَدَ سُجودًا طَويلًا، ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ سُجودًا طَويلًا وهو دونَ السُّجودِ الأوَّلِ، ثُمَّ فعَلَ فى الثّانيَةِ مِثلَ ذَلِكَ، فكانَت صَلاتُه أربَعَ رَكَعاتٍ فى أربَعِ سَجَداتٍ. قالَت: فسَمِعتُه بَعدَ [٣/١٦٩ظ] ذَلِكَ يَتَعَوَّذُ مِن عَذابِ القَبرِ، وقالَ: «**إنَّكُم تُفتَنونَ فى قُبورِكُم كَفِتنَةِ المَسيحِ**». أو: «**كَفِتنَةِ الدَّجّالِ**»[(١)].

٦٣٨٢- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ، أخبرَنِى أبو الوَليدِ، حدثنا إبراهيمُ بنُ أبى طالِبٍ، حدثنا ابنُ أبى عُمَرَ، حدثنا سفيانُ. بإسنادِه ومَعناه، رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن ابنِ أبى عُمَرَ، إلَّا أنَّه لَم يَسُقِ المَتنَ[(٢)]، وأَحالَ به على رِوايَةِ

(١) الحميدى (١٧٩). وأخرجه البخارى (١٠٦٤)، والنسائى (١٤٧٦)، وابن خزيمة (١٣٩٠) من طريق سفيان به.

(٢) مسلم (٩٠٣/ ...).

سُلَيمانَ بنِ بلالٍ عن يَحيَى بنِ سعيدٍ[1]، ولَيسَ فى رِوايَةِ سُلَيمانَ وصفُ السُّجودِ بالطُّولِ، وهو فى رِوايَةِ ابنِ عُيَينَةَ كما ذَكَرنا.

٦٣٨٣- وأخبرَنا أبو القاسِمِ عبدُ الرَّحمَنِ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ الحُرْفِيُّ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ إبراهيمَ الشّافِعِيُّ، حدثنا أحمدُ ابنُ محمدِ بنِ عيسَى البِرْتِيُّ القاضِى، حدثنا أبو نُعَيمٍ، حدثنا شَيبانُ، عن يَحيَى ابنِ أبى كَثيرٍ، عن أبى سلَمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: انكَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ثم نودِىَ: الصَّلاةَ جامِعَةً. فرَكَعَ رَكعَتَينِ فى سَجدَةٍ، ثُمَّ قامَ فرَكَعَ رَكعَتَينِ فى سَجدَةٍ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى جُلِّىَ عن الشَّمسِ، فقالَت عائشَةُ رضي الله عنها: ما سَجَدتُ سُجودًا قَطُّ ولا رَكَعتُ رُكوعًا قَطُّ أطوَلَ مِنه[2].

رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أبى نُعَيمٍ، وأَخرَجَه مسلمٌ عن محمدِ بنِ رافِعٍ عن أبى النَّضرِ عن شَيبانَ[3].

٦٣٨٤- / وأخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى، أخبرَنا أبو بكرٍ ٣/٣٢٤
أحمدُ بنُ سَلمانَ النَّجّادُ قال: قُرِئَ على يَحيَى بنِ جَعفَرٍ وأَنا أسمَعُ قال: حدثنا أبو عامِرٍ العَقَدِىُّ، حدثنا سفيانُ، عن يَعلَى بنِ عَطاءٍ، عن أبيه، وعَطاءِ بنِ السّائبِ، عن أبيه جَميعًا، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال: انكَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأَطالَ القيامَ حَتَّى قيلَ: لا يَركَعُ. فرَكَعَ فأَطالَ الرُّكوعَ

(١) مسلم (٨/٩٠٣).
(٢) المصنف فى الصغرى (٧٤٠)، وتقدم فى (٦٣٧٢).
(٣) البخارى (١٠٥١)، ومسلم (٩١٠).

حَتَّى قيلَ: لا يَرفَعُ. فرَفَعَ [٣/ ١٧٠و] فأَطالَ حَتَّى قيلَ: لا يَسجُدُ. ثُمَّ سَجَدَ فأَطالَ حَتَّى قيلَ: لا يَرفَعُ. ثُمَّ رَفَعَ فجَلَسَ فأَطالَ الجُلوسَ حَتَّى قيلَ: لا يَسجُدُ. ثُمَّ سَجَدَ فأَطالَ السُّجودَ، ثُمَّ رَفَعَ وفَعَلَ فى الأُخرَى مِثلَ ذَلِكَ حَتَّى انجَلَتِ الشَّمسُ[1].

فَهَذا الرّاوِى حَفِظَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو طولَ السُّجودِ ولَم يَحفَظْ رَكعَتَينِ فى رَكعَةٍ، وأبو سلَمةَ حَفِظَ رَكعَتَينِ فى رَكعَةٍ وحَفِظَ طولَ السُّجودِ عن عائشةَ.

٦٣٨٥- وقَد رَواه مُؤَمَّلُ بنُ إسماعيلَ عن سُفيانَ، فزادَ فى الحديث: ثُمَّ رَفَعَ رأسَه فأَطالَ القيامَ حَتَّى قيلَ: لا يَركَعُ. ثُمَّ رَكَعَ فأَطالَ الرُّكوعَ حَتَّى قيلَ: لا يَرفَعُ. **أخبَرَناه** أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا حُمَيدُ بنُ عَيّاشٍ[2] الرَّملِيُّ، حدثنا مُؤَمَّلُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا سفيانُ. فذَكَرَه بالإسنادَينِ جَميعًا مَعَ هذه الزّيادَةِ[3]. وقَد أخرَجَه ابنُ خُزَيمَةَ فى «مختصر الصحيح»[4].

٦٣٨٦- أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ أحمدَ بنِ فارِسٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ الطَّيالِسِيُّ،

---

(١) سيأتى تخريجه فى الحديث التالى.

(٢) فى س، والمستدرك: «عباس». وينظر الجرح والتعديل ٣/ ٢٢٧.

(٣) الحاكم ١/ ٣٢٩، وقال: حديث الثورى عن يعلى بن عطاء غريب صحيح. ووافقه الذهبى.

(٤) ابن خزيمة (١٣٩٣). وتقدم فى (٣٤٠٧) من طريق عطاء بن السائب به.

حدثنا هِشامٌ، عن أبى الزُّبَيرِ، عن جابِرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: كَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى يَومٍ شَديدِ الحَرِّ، فصَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ فأَطالَ القيامَ حَتَّى جَعَلوا يَخِرّونَ. قال: ثُمَّ رَكَعَ فأَطالَ، ثُمَّ رَفَعَ فأَطالَ، ثُمَّ رَكَعَ فأَطالَ، ثُمَّ رَفَعَ فأَطالَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجدَتَينِ، ثُمَّ قامَ فصَنَعَ مِثلَ ذَلِكَ، فكانَت أربَعَ رَكَعاتٍ وأَربَعَ سَجَداتٍ، وجَعَلَ يَتَقَدَّمُ ويَتأَخَّرُ فى صَلاتِه، ثُمَّ أقبَلَ على أصحابِه فقالَ: **«إنِّى عُرِضَت علىَّ الجَنَّةُ والنّارُ، فقَرُبتُ مِن[1] الجَنَّةِ حَتَّى لَو تَناوَلتُ مِنها [2]قِطفًا** [٣/ ١٧٠ظ] **نِلتُه»** أو قال: **«قَصُرَت يَدِى عنه»** شَكَّ هِشامٌ **«وعُرِضَت علىَّ النّارُ، فجَعَلتُ أتأَخَّرُ رَهبَةَ أن تَغشاكُم، ورأَيتُ امرأَةً[2] حِمْيَرِيَّةً سَوداءَ طَويلَةً تُعَذَّبُ فى هِرَّةٍ لَها رَبَطَتها فلَم تُطعِمْها ولَم تَسقِها ولَم تَدَعْها تأكُلُ مِن خَشاشِ[3] الأَرضِ، ورأَيتُ فيها أبا ثُمامَةَ عمرَو بنَ مالكٍ يَجُرُّ قُصْبَه[4] فى النّارِ، وإنَّهُم كانوا يَقولونَ: إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ لا يَنكَسِفانِ إلَّا لِمَوتِ عَظيمٍ. وإنَّهُما آيَتانِ مِن آياتِ اللَّهِ يُرِيكُموها، فإذا انكَسَفا فصَلُّوا حَتَّى يَنجَلِىَ»**[5]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن وجهَينِ عن هِشامٍ الدَّستُوائِىِّ[6].

---

(١) فى م: «منى».

(٢ - ٢) سقط من: ص٣.

(٣) خشاش الأرض: هوامها وحشراتها، وقيل: صغار الطير، وحكى القاضى فتح الخاء وكسرها وضمها، والفتح هو المشهور. صحيح مسلم بشرح النووى ٦/ ٢٠٧، وينظر إكمال المعلم ١/ ٣٣٤.

(٤) القصب: اسم للأمعاء كلها، وقيل: هو ما كان أسفل البطن من الأمعاء. ينظر النهاية ٤/ ٦٧.

(٥) المصنف فى إثبات عذاب القبر (٩٦)، والطيالسى (١٨٦١). وأخرجه أحمد (١٥٠١٨)، وأبو داود (١١٧٩)، والنسائى (١٤٧٧)، وابن خزيمة (١٣٨٠) من طريق هشام به.

(٦) مسلم (٩٠٤/ ٩).

٦٣٨٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حَدَّثَنِى عبدُ اللَّهِ بنُ سَعدٍ البَزّازُ، حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ إسحاقَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعفرانِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ إدريسَ الشّافِعِىُّ، حدثنا يَحيَى بنُ سُلَيمٍ، عن عُبَيدِ[1] اللَّهِ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ، أنَّ الشَّمسَ خَسَفَت على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فصَلَّى النَّبِىُّ ﷺ بالنّاسِ رَكعَتَينِ فى كُلِّ رَكعَةٍ رَكعَتَينِ[2]. ورُوِىَ هَذا الحَديثُ أيضًا عن إبراهيمَ ابنِ محمدِ بنِ العباسِ الشّافِعِىِّ عن يَحيَى بنِ سُلَيمٍ[3]، فهو مِمّا تَفَرَّدَ به يَحيَى ابنُ سُلَيمٍ عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، وفيما مَضَى كِفايَةٌ.

٦٣٨٨- حدثنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدٍ الأُرمَوِىُّ الفَقيهُ، أخبرَنا الفَقيهُ أبو القاسِمِ عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ يَعقوبَ النَّسَوِىُّ بها، أخبرَنا أبو العباسِ الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حَدَّثَنِى الحُسَينُ بنُ علىٍّ، عن يَعقوبَ بنِ إبراهيمَ، حدثنا أبى، عن محمدِ بنِ إسحاقَ قال: حَدَّثَنِى الحارِثُ بنُ فُضَيلٍ الأنصارِىُّ ثُمَّ الخَطْمِىُّ، عن سُفيانَ بنِ أبى العَوجاءِ، عن أبى شُرَيحٍ الخُزاعِىِّ [٣/ ١٧١و] قال: كَسَفَتِ الشَّمسُ فى عَهدِ عثمانَ رضي الله عنه بالمَدينَةِ وبِها عبدُ اللَّهِ بنُ مَسعودٍ. قال: فخَرَجَ عثمانُ رضي الله عنه، فصَلَّى بالنّاسِ تِلكَ الصَّلاةَ رَكعَتَينِ وسَجدَتَينِ فى كُلِّ رَكعَةٍ. قال: ثُمَّ انصَرَفَ عثمانُ فدَخَلَ دارَه، وجَلَسَ عبدُ اللَّهِ

(١) فى س: «عبد». وينظر تعقيب المصنف على الحديث، وتهذيب الكمال ٣١/ ٣٦٥.

(٢) المصنف فى بيان خطأ من أخطأ على الشافعى ص١٢٠. وأخرجه فى المعرفة (١٩٧٥) من طريق الزعفرانى به.

(٣) أخرجه المصنف فى بيان خطأ من أخطأ على الشافعى ص١٢١ من طريق إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعى به.

ابنُ مَسعودٍ إلَى حُجرَةِ عائشةَ وجَلَسنا إلَيه، فقالَ: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يأمُرُ بالصَّلاةِ عِندَ كُسوفِ الشَّمسِ والقَمَرِ، فإذا رأيتُم / قَد أصابَهُما فافزَعوا إلَى ٣/ ٣٢٥
الصَّلاةِ؛ فإنَّها إن كانَتِ التى تَحذَرونَ كانَت وأنتُم على غَيرِ غَفلَةٍ، وإن لَم تَكُنْ كُنتُم قَد أصَبْتُم خَيرًا أوِ اكتَسَبْتُموه[1]. وكَذلِكَ رَواه أبو خَيثَمَةَ زُهَيرُ بنُ حَربٍ عن يَعقوبَ بنِ إبراهيمَ بنِ سَعدٍ[2].

٦٣٨٩- وأخبرَنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ أحمدَ المُقرِئُ ببَغدادَ، أخبرَنا أحمدُ ابنُ سَلمانَ قال: قُرِئَ على يَحيَى بنِ جَعفَرٍ: أخبرَنا عبدُ الوَهّابِ، حدثنا سعيدٌ، عن قَتادَةَ، عن عَزْرَةَ، عن الحَسَنِ العُرَنِيِّ، أنَّ حُذَيفَةَ صَلَّى بالمَدائنِ مِثلَ صَلاةِ ابنِ عباسٍ فى الكُسوفِ.

بابُ مَن أجازَ أن يُصَلِّىَ فى الخُسوفِ رَكعَتَينِ فى كُلِّ رَكعَةٍ ثَلاثَ رُكوعاتٍ

٦٣٩٠- أخبرَنا أبو صالِحِ ابنُ أبى طاهِرٍ العَنبَرِيُّ، أخبرَنا جَدِّى يَحيَى بنُ مَنصورٍ القاضِى، حدثنا أحمدُ بنُ سلَمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: سَمِعتُ عَطاءً يقولُ: سَمِعتُ عُبَيدَ بنَ عُمَيرٍ يقولُ: حَدَّثَنِى مَن أُصَدِّقُ - يُريدُ عائشةَ - أنَّ الشَّمسَ انكَسَفَت على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقامَ قيامًا شَديدًا يَقومُ قائمًا[3]، ثُمَّ يَركَعُ، ثُمَّ يَقومُ، ثُمَّ يَركَعُ،

(١) أخرجه أحمد (٤٣٨٧) عن يعقوب به. قال الهيثمى فى المجمع ٢/ ٢٠٦، ٢٠٧: رجاله موثقون.
(٢) أخرجه أبو يعلى (٥٣٩٤) عن أبى خيثمة به.
(٣) فى س، م: «قياما».

ثُمَّ يَقومُ، ثُمَّ يَركَعُ، رَكعَتَينِ فى ثَلاثِ رَكَعاتٍ[1] وأَربَعِ سَجَداتٍ، فانصَرَفَ وقَد تَجَلَّتِ الشَّمسُ، وكانَ إذا رَكَعَ قال: «**اللَّهُ أكبَرُ**». ثُمَّ يَركَعُ، وإذا رَفَعَ رأسَه [٣/ ١٧١ظ] قال: «**سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَه**». فقامَ فحَمِدَ اللَّهَ وأَثنَى عَلَيه، ثُمَّ قال: «**إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ لا يَنكَسِفانِ لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِه، ولَكِنَّهُما مِن آياتِ اللَّهِ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِما، فإذا رأَيتُم كُسوفًا فاذكُروا اللَّهَ حَتَّى يَنجَلِيَ**»[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ، وقالَ فى الحديثِ: حَسِبتُه يُريدُ عائشةَ[3]. وفِى رِوايَةِ عبدِ الرَّزّاقِ وجَماعَةٍ عن ابنِ جُرَيجٍ: ظَنَنتُ أنَّه يُريدُ عائشَةَ[4].

٦٣٩١- وأخبرَنا أبو صالِحِ ابنُ أبى طاهِرٍ، أخبرَنا جَدِّى يَحيَى بنُ مَنصورٍ، حدثنا أحمدُ بنُ سلَمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ومُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ جَميعًا عن مُعاذِ بنِ هِشامٍ، وهَذا حَديثُ إسحاقَ: وقال مُعاذُ بنُ هِشامٍ: حَدَّثَنِى أبى، عن قَتادَةَ، عن عَطاءٍ، عن عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالَت: صَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ سِتَّ رَكَعاتٍ فى أربَعِ سَجَداتٍ. قُلتُ لِمُعاذِ بنِ هِشامٍ: أهو عن النَّبِيِّ ﷺ؟ قال: نَعَم بلا شَكٍّ ولا مِريَةٍ[5]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن

---

(١) فى ص٣، م: «ركوعات». والركعة هنا بمعنى الركوع.

(٢) أخرجه أبو داود (١١٧٧)، والنسائى (١٤٦٩)، وابن خزيمة (١٣٨٣) من طريق ابن جريج به. وعندهم: «فى كل ركعة ثلاث ركعات».

(٣) مسلم (٦/٩٠٢).

(٤) عبد الرزاق (٤٩٢٦).

(٥) أخرجه النسائى (١٤٧٠) عن إسحاق به. وابن خزيمة (١٣٨٢) عن محمد بن بشار به.

أبى غَسّانَ المِسمَعِيِّ ومُحَمَّدِ بنِ المُثَنَّى عن مُعاذِ بنِ هِشامٍ[1].

قال الشيخ: قَتادَةُ لَم يَشُكَّ فى أنَّه عن عائشةَ، وقَد خالَفَهُما عبدُ المَلِكِ بنُ أبى سُلَيمانَ فى إسنادِه، فرَواه عن عَطاءِ بنِ أبى رَباحٍ عن جابِرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، وأَخبَرَ أنَّ ذَلِكَ كان فى اليَومِ الَّذِى ماتَ فيه إبراهيمُ ابنُ رسولِ اللَّهِ ﷺ:

٦٣٩٢- أخبَرَناه أبو عبدِ اللَّهِ الحُسَينُ بنُ الحَسَنِ بنِ محمدِ بنِ القاسِمِ الغَضائرِيُّ ببَغدادَ، حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ يَحيَى الصُّولِيُّ إملاءً سنةَ أربَعٍ وثَلاثينَ وثَلاثِمائَةٍ، حدثنا أبو داودَ سُلَيمانُ بنُ الأشعَثِ، حدثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ حَنبَلٍ، حدثنا يَحيَى، عن عبدِ المَلِكِ، عن عَطاءٍ، عن جابِرٍ قال: كَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وكانَ ذَلِكَ فى اليَومِ الَّذِى ماتَ فيه إبراهيمُ / ابنُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، [٣/ ١٧٢و] فقالَ النّاسُ: إنَّما كَسَفَتِ الشَّمسُ ٦/٣
لِمَوتِ إبراهيمَ، فقامَ النَّبِيُّ ﷺ فصَلَّى بالنّاسِ سِتَّ رَكَعاتٍ فى أربَعِ سَجَداتٍ، كَبَّرَ ثُمَّ قرأَ فأَطالَ القِراءَةَ، ثُمَّ رَكَعَ نَحوًا مِمّا قامَ، ثُمَّ رَفَعَ رأسَه فقَرأَ دونَ القِراءَةِ الأولَى، ثُمَّ رَكَعَ نَحوًا مِمّا قامَ، ثُمَّ رَفَعَ رأسَه فقَرأَ القِراءَةَ الثّالِثَةَ دونَ القِراءَةِ الثّانِيَةِ، ثُمَّ رَكَعَ نَحوًا مِمّا قامَ، ثُمَّ رَفَعَ رأسَه وانحَدَرَ لِلسُّجودِ فسَجَدَ سَجدَتَينِ، ثُمَّ قامَ فرَكَعَ ثلاثَ رَكَعاتٍ قَبلَ أن يَسجُدَ لَيسَ فيها رَكعَةٌ إلَّا التى قَبلَها أطوَلُ مِنها، إلَّا أن يَكونَ رُكوعُه نَحوًا مِن قيامِه، ثُمَّ تأَخَّرَ فى صَلاتِه فتأَخَّرَتِ الصُّفوفُ مَعَه، ثُمَّ تَقَدَّمَ فقامَ فى مَقامِه وتَقَدَّمَتِ الصُّفوفُ مَعَه، فقَضَى الصَّلاةَ وقَد طَلَعَتِ الشَّمسُ، فقالَ: «**يا أيُّها النّاسُ، إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ**

(١) مسلم (٩٠٢/ ٧).

آيَتانِ مِن آياتِ اللَّهِ لا يَنكَسِفانِ لِموتِ بشرٍ، فإذا رأيتُم شَيئًا مِن ذَلِكَ فصَلُّوا حَتَّى تَنجَلِيَ»[1].

٦٣٩٣- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ الكَعبِيُّ، حدثنا إسماعيلُ بنُ قُتَيبَةَ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ نُمَيرٍ (ح) وأخبرَنا أبو الوَليدِ، حدثنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنِ نُمَيرٍ، حدثنا أبى، حدثنا عبدُ المَلِكِ. فذَكَرَه بإسنادِه ومَعناه، إلَّا أنَّه قال: ورُكوعُه نَحوٌ مِن سُجودِه. وزادَ فى تأَخُّرِ الصُّفوفِ قال: حَتَّى إذا انتَهَى إلَى النِّساءِ. ثُمَّ زادَ فى آخِرِ الحديثِ: «**ما مِن شَيءٍ توعَدونَه إلَّا وقَد رأَيتُه فى صَلاتِى هذه، حَتَّى جِيءَ بالنّارِ وذَلِكَ حينَ رأَيتُمونِى تأَخَّرتُ مَخافَةَ أن يُصيبَنِى مِن لَفْحِها، وحَتَّى رأَيتُ فيها صاحِبَ المِحجَنِ**[2] **يَجُرُّ قُصْبَه فى النّارِ** [٣/ ١٧٢ظ] **كان يَسرِقُ مَتاعَ الحُجّاجِ بمِحجَنِه، فإن فُطِنَ له قال: إنَّه تَعَلَّقَ بمِحجَنِى. وإن غُفِلَ عنه ذَهَبَ، وحَتَّى رأَيتُ فيها صاحِبَةَ الهِرَّةِ التى رَبَطَتها فلَم تُطعِمْها ولَم تَدَعْها تأكُلُ مِن خَشاشِ الأرضِ حَتَّى ماتَت جوعًا، ثُمَّ جِيءَ بالجَنَّةِ وذَلِكُم حينَ رأَيتُمونِى تَقَدَّمتُ حَتَّى قُمتُ فى مَقامِى، ولَقَد مَدَدتُ يَدِى وأَنا أُريدُ أن أتَناوَلَ مِن ثَمَرِها لِتَنظُروا إلَيه، ثُمَّ بَدا لِى ألَّا أفعَلَ، فما مِن شَيءٍ توعَدونَه إلَّا قَد رأَيتُه فى صَلاتِى هذه**»[3]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ ومُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ نُمَيرٍ[4].

---

(١) أبو داود (١١٧٨)، وأحمد (١٤٤١٧). وتقدم فى (٣٤٨١).

(٢) المحجن: عود معقف الرأس مع الراكب يحرك به راحلته. معالم السنن ٢/ ١٩٢.

(٣) أخرجه عبد بن حميد (١٠١٠ - منتخب) من طريق عبد الله بن نمير به.

(٤) مسلم (٩٠٤/ ١٠).

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: مَن نَظَرَ فى هذه القِصَّةِ وفِى القِصَّةِ التى رَواها أبو الزُّبَيرِ عن جابِرٍ[1] عَلِمَ أنَّها قِصَّةٌ واحِدَةٌ، وأَنَّ الصَّلاةَ التى أخبَرَ عَنها إنَّما فعَلَها يَومَ توُفِّىَ إبراهيمُ ابنُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وقَدِ اتَّفَقَت رِوايَةُ عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ وعَمرَةَ بنتِ عبدِ الرَّحمَنِ عن عائشةَ[2]، ورِوايَةُ عَطاءِ بنِ يَسارٍ وكَثيرِ بنِ عباسٍ، عن ابنِ عباسٍ[3]، ورِوايَةُ أبى سلَمةَ ابنِ عبدِ الرَّحمَنِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[4]، ورِوايَةُ أبى الزُّبَيرِ عن جابِرِ بنِ عبدِ اللَّهِ [5]على أنَّ[5] النَّبِىَّ ﷺ إنَّما صَلَّاها رَكعَتَينِ فى كُلِّ رَكعَةٍ رُكوعَينِ، وفِى حِكايَةِ أكثَرِهِم قَولَه ﷺ يَومَئذٍ: **«إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ آيَتانِ مِن آياتِ اللَّهِ لا تَنخَسِفانِ لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِه»**. دَلالَةٌ على أنَّه إنَّما صَلَّاها يَومَ توُفِّىَ ابنُه، فخَطَبَ وقالَ هذه المَقالَةَ رَدًّا لِقَولِهِم: إنَّما كَسَفَت لِمَوتِهِ. وفِى اتِّفاقِ هَؤُلاءِ العَدَدِ مَعَ فضلِ حِفظِهِم دَلالَةٌ على أنَّه لَم يَزِدْ فى كُلِّ رَكعَةٍ على رُكوعَينِ كما ذَهَبَ إلَيه الشّافِعِىُّ [٣/١٧٣و] ومُحَمَّدُ بنُ إسماعيلَ البخارىُّ رَحِمَهُما اللَّهُ تَعالَى[6].

---

(١) تقدم فى (٦٣٨٦).

(٢) تقدم فى (٦٣٧٥، ٦٣٧٨، ٦٣٧٩- ٦٣٨٢).

(٣) تقدم فى (٦٣٧٤، ٦٣٧٦، ٦٣٧٧، ٦٣٧٨).

(٤) تقدم فى (٦٣٨٣).

(٥ - ٥) فى س، م: «عن».

(٦) ينظر الأم ١/ ٢٤٥، وعلل الترمذى ص٩٧.

وسيرد رأى الشافعى فى (٦٣٩٦)، ورأى البخارى قبل (٦٣٩٧).

٣/٣٢٧

/بابُ مَن اجازَ ان يُصَلِّىَ فى الخُسوفِ رَكعَتَينِ فى كُلِّ رَكعَةٍ اربَعَ رُكوعاتٍ

٦٣٩٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ إسحاقَ الفَقيهُ إملاءً، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا ابنُ عُلَيَّةَ، عن سُفيانَ، عن حَبيبٍ، عن طاوُسٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: صَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ كَسَفَتِ الشَّمسُ ثَمانِ رَكَعاتٍ فى أربَعِ سَجَداتٍ. قال أبو عبدِ اللَّهِ: زادَنِى أبو عمرٍو ابنُ أبى جَعفَرٍ فيه عن الحَسَنِ بنِ سُفيانَ قال: وعن علىٍّ مِثلُ ذَلِكَ[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ، وذَكَرَ فيه عَلِيًّا[2].

٦٣٩٥- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ إسحاقَ، أخبرَنا أبو المُثَنَّى، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا يَحيَى، عن سُفيانَ قال: حَدَّثَنِى حَبيبُ ابنُ أبى ثابِتٍ، عن طاوُسٍ، عن ابنِ عباسٍ، عن النَّبِىِّ ﷺ أنَّه صَلَّى فى كُسوفٍ فقَرأَ، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ قرأَ، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ قرأَ، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ قرأَ، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، وفِى الأُخرَى مِثلَها[3]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ المُثَنَّى

---

(١) مصنف ابن أبى شيبة (٨٣٧٧). وأخرجه أحمد (١٩٧٥)، والنسائى (١٤٦٦) من طريق ابن علية به. وستأتى الرواية عن على فى (٦٤٠١).

(٢) مسلم (٩٠٨).

(٣) أخرجه أبو داود (١١٨٣) عن مسدد به. وأحمد (٣٢٣٦)، والترمذى (٥٦٠)، والنسائى (١٤٦٧)، وابن خزيمة (١٣٨٥) من طريق يحيى به.

وغَيرِه عن يَحيَى القَطّانِ[1].

وأمّا محمدُ بنُ إسماعيلَ البخارىُّ رَحِمَه اللَّهُ فإنَّه أعرَضَ عن هذه الرِّواياتِ التى فيها خِلافُ رِوايَةِ الجَماعَةِ.

وقَد رُوِّينا عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ وكَثيرِ بنِ عباسٍ عن ابنِ عباسٍ عن النَّبِىِّ ﷺ أنَّه صَلَّاها رَكعَتَينِ، فى كُلِّ رَكعَةٍ رُكوعَينِ[2]. وحَبيبُ بنُ أبى ثابِتٍ وإن كان مِنَ الثِّقاتِ فقَد كان يُدَلِّسُ، ولَم أجِدْه ذَكَرَ سَماعَه فى هَذا الحديثِ عن طاوُسٍ، ويَحتَمِلُ أن يَكونَ حَمَلَه عن [٣/١٧٣ظ] غَيرِ مَوثوقٍ به عن طاوُسٍ. وقَد رَوَى سُلَيمانُ الأحوَلُ عن طاوُسٍ عن ابنِ عباسٍ مِن فِعلِه أنَّه صَلَّاها سِتَّ رَكَعاتٍ فى أربَعِ سَجَداتٍ، فخالَفَه فى الرَّفعِ والعَدَدِ جَميعًا:

٦٣٩٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ قال: فقالَ يَعنِى بَعضَ / مَن كان يُناظِرُه: رَوَى بَعضُكُم أنَّ النَّبِىَّ ﷺ صَلَّى ثلاثَ رَكَعاتٍ فى كُلِّ رَكعَةٍ. ٣/٣٢٨
قُلتُ له: هو مِن وجهٍ مُنقَطِعٍ ونَحنُ لا نُثبِتُ المُنقَطِعَ على الانفِرادِ ووَجهٍ نَراه- واللَّهُ أعلَمُ- غَلَطًا. قال: وهَل يُروَى عن ابنِ عباسٍ صَلاةُ ثَلاثِ رَكَعاتٍ[3]؟ قُلنا: نَعَم؛ أخبرَنا سفيانُ، عن سُلَيمانَ الأحوَلِ يقولُ: سَمِعتُ طاوُسًا يقولُ: خَسَفَتِ الشَّمسُ، فصَلَّى بنا ابنُ عباسٍ فى صُفَّةِ[4] زَمزَمَ سِتَّ رَكَعاتٍ فى أربَعِ

(١) مسلم (٩٠٩).

(٢) فى س، م: «ركوعان».

(٣) بعده فى الأصل: «فى كل ركعة».

(٤) الصفة: مكان مظلل. هدى الساري ١/ ١٤٥.

سَجَداتٍ. فقالَ: فما جَعَلَ زَيدَ بنَ أسلَمَ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عن ابنِ عباسٍ[1] أثبَتَ مِن سُلَيمانَ الأحوَلِ عن طاوُسٍ عن ابنِ عباسٍ؟ قُلتُ: الدَّلالَةُ عن ابنِ عباسٍ موافِقَةٌ حَديثَ زَيدِ بنِ أسلَمَ عنه؛ رُوِى عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى بكرٍ عن صَفوانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ صَفوانَ قال: رأَيتُ ابنَ عباسٍ صَلَّى على ظَهرِ زَمزَمَ فى كُسوفِ الشَّمسِ رَكعَتَينِ فى كُلِّ رَكعَةٍ رَكعَتَينِ[2]. وابنُ عباسٍ لا يُصَلِّى فى الخُسوفِ خِلافَ صَلاةِ النَّبِىِّ ﷺ إن شاءَ اللَّهُ، وإذا كان عَطاءُ بنُ يَسارٍ وصَفوانُ ابنُ عبدِ اللَّهِ والحَسَنُ يَروونَ عن ابنِ عباسٍ خِلافَ ما رَوَى سُلَيمانُ الأحوَلُ كانَت رِوايَةُ ثَلاثٍ أولَى أن تُقبَلَ، وعَبدُ اللَّهِ بنُ أبى بكرٍ وزيدُ [٣/ ١٧٤و] بنُ أسلَمَ أكثَرُ حَديثًا وأَشهَرُ بالعِلمِ بالحَديثِ مِن سُلَيمانَ. قال: فقَد روِىَ عن ابنِ عباسٍ أنَّه صَلَّى فى زَلزَلَةٍ ثلاثَ رَكَعاتٍ فى كُلِّ رَكعَةٍ. قُلتُ: لَو ثَبَتَ عن ابنِ عباسٍ أشبَهَ أن يَكونَ ابنُ عباسٍ فرَّقَ بَينَ خُسوفِ الشَّمسِ والقَمَرِ والزَّلزَلَةِ، وإن[3] سَوَّى بَينَهُما فأَحاديثُنا[4] أكثَرُ وأَثبَتُ مِمّا رَوَيتَ، فأَخَذنا بالأكثَرِ الأثبَتِ[5].

قال الشيخُ: وإنَّما أرادَ الشّافِعِىُّ بالمُنقَطِعِ حَديثَ عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ حَيثُ قالَه عن عائشةَ رضي الله عنها بالتَّوَهُّمِ[6]، وأَرادَ بالغَلَطِ حَديثَ عبدِ المَلِكِ بنِ

---

(١) تقدم فى (٦٣٧٤).

(٢) سيأتى تخريجه فى (٦٤٤٦).

(٣) فى س، م: «وإنه».

(٤) فى م: «فأحاديثها».

(٥) المصنف فى المعرفة (١٩٨٣، ١٩٨٧)، والشافعى فى اختلاف الحديث ص١٩١، ١٩٢.

(٦) تقدم فى (٦٣٩٠، ٦٣٩١).

أبى سُلَيمانَ[1]؛ فإنَّ ابنَ جُرَيجٍ خالفَه فرَواه عن عَطاءٍ عن عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ، وقالَ أحمدُ بنُ حَنبَلٍ: أقضِى لابنِ جُرَيجٍ على عبدِ المَلِكِ فى حَديثِ عَطاءٍ[2]. وفيما حَكَى أبو عيسَى التِّرمِذِيُّ رَحِمَه اللَّهُ فى كِتابِ «العلل» عن محمدِ بنِ إسماعيلَ البُخارِيِّ رَحِمَه اللَّهُ أنَّه قال: / أصَحُّ الرِّواياتِ عِندِى فى صَلاةِ ٩/٣
الكُسوفِ أربَعُ رَكَعاتٍ فى أربَعِ سَجَداتٍ[3].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: وقَد روِىَ مِن وجهٍ آخَرَ ضَعيفٍ عن حَبيبِ بنِ أبى ثابِتٍ عن صِلَةَ بنِ زُفَرَ عن حُذَيفَةَ:

٦٣٩٧- أخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى، أخبرَنا أبو القاسِمِ علىُّ بنُ المُؤَمَّلِ بنِ الحَسَنِ بنِ عيسَى الماسَرجِسِىُّ، حدثنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ سُلَيمانَ، حدثنا محمدُ بنُ عِمرانَ بنِ أبى لَيلَى قال: حَدَّثَنِى أبى، عن ابنِ أبى لَيلَى، عن حَبيبِ بنِ أبى ثابِتٍ، عن صِلَةَ بنِ زُفَرَ، عن حُذَيفَةَ رضي الله عنه، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عِندَ كُسوفِ الشَّمسِ بالناسِ فقامَ فكَبَّرَ، ثُمَّ قرأَ، ثُمَّ رَكَعَ كما قرأَ، ثُمَّ رَفَعَ كما رَكَعَ، صَنَعَ ذَلِكَ أربَعَ رَكَعاتٍ قَبلَ أن يَسجُدَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجدَتَينِ، ثُمَّ قامَ فى الثّانيَةِ فصَنَعَ مِثلَ [٣/ ١٧٤ظ] ذَلِكَ، ولَم يَقرأْ بَينَ الرُّكوعِ[4]. محمدُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبى لَيلَى لا يُحتَجُّ بِهِ[5].

---

(١) تقدم فى (٦٣٩٢، ٦٣٩٣).

(٢) العلل ومعرفة الرجال (٥١٢٣).

(٣) العلل الكبير ص٩٧.

(٤) أخرجه البزار (٢٩٢٤)، والطبرانى فى الدعاء (٢٢٣٤) من طريق محمد بن عمران به. قال الهيثمى فى المجمع ٢/ ٢٠٨: فيه محمد بن أبى ليلى وفيه كلام.

(٥) تقدم عقب (٨٧).

ورُوِىَ خَمسُ رُكوعاتٍ فى رَكعَةٍ بإسنادٍ لَم يَحتَجَّ بمِثلِه صاحِبا «الصحيح»، ولَكِن أخرَجَه أبو داودَ فى «السنن»[1] وهو ما:

٦٣٩٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ إسحاقَ، أخبرَنا محمدُ بنُ أيّوبَ وعَبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ وموسَى بنُ الحَسَنِ بنِ عَبّادٍ واللَّفظُ لِمُحَمَّدِ بنِ أيّوبَ قالوا: أخبرَنا رَوحُ بنُ عبدِ المُؤمِنِ، حدثنا عُمَرُ بنُ شَقيقٍ، حدثنا أبو جَعفَرٍ الرّازِىُّ، عن رَبيعِ بنِ أنَسٍ، عن أبى العالِيَةِ، عن أُبَىِّ ابنِ كَعبٍ قال: كَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بهِم فقَرأَ سورَةً مِنَ الطِّوالِ، ورَكَعَ خَمسَ رَكَعاتٍ، ثُمَّ سَجَدَ سَجدَتَينِ، ثُمَّ قامَ فى الثّانيَةِ فقَرأَ سورَةً مِنَ الطِّوالِ، ورَكَعَ خَمسَ رَكَعاتٍ، ثُمَّ سَجَدَ سَجدَتَينِ، ثُمَّ جَلَسَ كما هو مُستَقبِلَ القِبلَةِ يَدعو حَتَّى تَجَلَّى كُسوفُها[2].

٦٣٩٩- ويُذكَرُ عن الحَسَنِ البَصرِىِّ أنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه صَلَّى فى كُسوفِ الشَّمسِ خَمسَ رَكَعاتٍ وأَربَعَ سَجَداتٍ. / أخبَرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، ٣/ ٣٣٠ حدثنا أبو العباسِ، أخبرَنا الرَّبيعُ قال: قال الشّافِعِىُّ حِكايَةً عن هُشَيمٍ، عن يونُسَ، عن الحَسَنِ بذَلِكَ[3].

ويُذكَرُ عن علىٍّ رضي الله عنه: أربَعُ رَكَعاتٍ فى رَكعَةٍ:

٦٤٠٠- أخبَرَناه أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا:

---

(١) أبو داود (١١٨٢).

(٢) زوائد المسند (٢١٢٢٥).

(٣) المصنف فى المعرفة (١٩٨٨)، والشافعى ٧/ ١٦٨.

حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ المُنادِى، حدثنا يونُسُ بنُ محمدٍ، حدثنا عبدُ الواحِدِ، حدثنا سُلَيمانُ الشَّيبانِيُّ، حدثنا الحَكَمُ بنُ عُتَيبَةَ، عن حَنَشِ بنِ رَبيعَةَ قال: انكَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ علىٍّ رضي الله عنه. قال: فخَرَجَ فصَلَّى بمَن عِندَه فقَرأَ سورَةَ «الحَجِّ» و«يس»، لا أدرِى [٣/ ١٧٥و] بأَيِّهِما بَدأَ وجَهَرَ بالقِراءَةِ، ثُمَّ رَكَعَ نَحوًا مِن قيامِه، ثُمَّ رَفَعَ رأسَه فقامَ نَحوًا مِن قيامِه، ثُمَّ رَكَعَ نَحوًا مِن قيامِه، (١ثُمَّ رَفَعَ رأسَه فقامَ نَحوًا مِن قيامِه١)، ثُمَّ رَكَعَ نَحوًا مِن قيامِه أربَعَ رَكَعاتٍ، ثُمَّ سَجَدَ فى الرّابِعَةِ، ثُمَّ قامَ فقَرأَ بسورَةِ «الحَجِّ» و«يس»، ثُمَّ قامَ فصَنَعَ كما صَنَعَ فى الرَّكعَةِ الأولَى ثَمانِ رَكَعاتٍ وأَربَعَ سَجَداتٍ، ثُمَّ قَعَدَ فدَعا، ثُمَّ انصَرَفَ، فوافَقَ انصِرافُه وقَدِ انجَلَى عن الشَّمسِ(٢). لَم يَرفَعْه سُلَيمانُ الشَّيبانِيُّ، ورَواه الحَسَنُ بنُ الحُرِّ عن الحَكَمِ فرَفَعَه:

٦٤٠١- أخبَرَناه أبو علىٍّ الرّوذبارِيُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ بنِ أحمدَ بنِ شَوذَبٍ بواسِطٍ، حدثنا شُعَيبُ بنُ أيّوبَ، حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ وأبو نُعَيمٍ وحَفصُ بنُ عُمَرَ الطَّنافِسِيُّ قالوا: حدثنا زُهَيرٌ، عن الحَسَنِ بنِ الحُرِّ، عن الحَكَمِ، عن رَجُلٍ يُقالُ له: حَنَشٌ، عن علىٍّ رضي الله عنه قال: كَسَفَتِ الشَّمسُ، فصَلَّى علىٌّ رضي الله عنه لِلنّاسِ، فقَرأَ بـ«يس» ونَحوِها، ثُمَّ رَكَعَ (٣نَحوًا مِن قِراءَتِه السّورَةَ، ثُمَّ رَفَعَ رأسَه وقالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَه. ثُمَّ قامَ قَدرَ السّورَةِ٣)

(١ - ١) سقط من: ص٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٤٩٣٦) من طريق سليمان به.

(٣ - ٣) ليس فى: الأصل.

(١يَدعو ويُكَبِّرُ، ثُمَّ رَكَعَ١) قَدْرَ قِراءَتِه، ثُمَّ قال: سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَه. ثُمَّ قامَ أيضًا قَدرَ السّورَةِ، ثُمَّ رَكَعَ قَدرَ ذَلِكَ أيضًا، حَتَّى رَكَعَ أربَعَ رَكَعاتٍ، ثُمَّ قال: سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَه. ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قامَ فى الرَّكعَةِ الثّانيَةِ / ففَعَلَ كَفِعلِه فى الرَّكعَةِ الأولَى، ثُمَّ جَلَسَ يَدعو ويَرغَبُ حَتَّى انكَشَفَتِ الشَّمسُ، ثُمَّ حَدَّثَهُم أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ فعَلَ[٢]. ٣/٣٣١

أخبرَنا أبو سَعدٍ الماليِنِيُّ، أخبرَنا أبو أحمدَ ابنُ عَدِيٍّ الحافظُ قال: حَنَشُ ابنُ [٣/١٧٥ظ] المُعتَمِرِ أبو المُعتَمِرِ الكِنانِيُّ- وقالَ بَعضُهُم: حَنَشُ بنُ رَبيعَةَ- سَمِعَ عَلِيًّا رضي الله عنه، رَوَى عنه سِماكُ بنُ حَربٍ والحَكَمُ بنُ عُتَيبَةَ[٣]، يَتَكَلَّمونَ فى حَديثِه، وهو كوفِيٌّ، سَمِعتُ ابنَ حَمّادٍ يَذكُرُه عن البُخارِيِّ[٤]. قال أبو أحمدَ: وقالَ أبو عبدِ الرَّحمَنِ النَّسائيُّ فيما أخبرَنِى محمدُ بنُ العباسِ عنه: حَنَشُ بنُ المُعتَمِرِ لَيسَ بالقَوِيِّ[٥].

قال الشيخُ: ومِن أصحابِنا مَن ذَهَبَ إلَى تَصحيحِ الأخبارِ الوارِدَةِ فى هذه الأعدادِ، وأنَّ النَّبِيَّ ﷺ فعَلَها مَرّاتٍ؛ مَرَّةً رُكوعَينِ فى كُلِّ رَكعَةٍ، ومَرَّةً

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢) أخرجه أحمد (١٢١٦) عن يحيى بن آدم به. وابن خزيمة (١٣٨٨، ١٣٩٤) من طريق أبى نعيم به. قال الهيثمى فى المجمع ٢/ ٢٠٧: رجاله ثقات.

(٣) فى الأصل، ص٣: «عيينة».

(٤) ابن عدى فى الكامل ٢/ ٨٤٤. والتاريخ الصغير ١/ ٢٣٧، والتاريخ الكبير ٣/ ٩٩، والضعفاء الصغير ص٤١، وفيه: «الحكم بن قتيبة».

(٥) هو حنش بن المعتمر، ويقال: ابن ربيعة الكنانى، أبو المعتمر الكوفى. ينظر الكلام عليه فى: الكامل لابن عدى ٢/ ٨٤٤، وتهذيب الكمال ٧/ ٤٣٢، والضعفاء والمتروكين للنسائى ص١٧١. وقال ابن حجر فى التقريب ١/ ٢٠٥: صدوق، له أوهام ويرسل.

ثلاثَ رُكوعاتٍ فى كُلِّ رَكعَةٍ، ومَرَّةً أربَعَ رُكوعاتٍ فى كُلِّ رَكعَةٍ، فأَدَّى كُلٌّ مِنهُم ما حَفِظَ، وأَنَّ الجَميعَ جائزٌ، وكأَنَّه ﷺ كان يَزيدُ فى الرُّكوعِ إذا لَم يَرَ الشَّمسَ قَد تَجَلَّت. ذَهَبَ إلَى هَذا إسحاقُ بنُ راهُويه[1]، ومِن بَعدِه محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزَيمَةَ[2]، وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ أيّوبَ الصِّبغِيُّ، وأبو سُلَيمانَ الخَطّابِيُّ[3]، واستَحسَنَه أبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ المُنذِرِ صاحِبُ «الخلافيات»[4]، وبِاللَّهِ التَّوفيقُ.

والَّذِى اختاره[5] الشّافِعِيُّ[6] مِنَ التَّرجيحِ أصَحُّ، واللَّهُ أعلَمُ.

بابُ مَن صَلَّى فى الخُسوفِ رَكعَتَينِ

٦٤٠٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ مَرزوقٍ، حدثنا سعيدُ بنُ عامِرٍ، حدثنا شُعبَةُ، عن يونُسَ بنِ عُبَيدٍ، عن الحَسَنِ، عن أبى بكرَةَ قال: انكَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فصَلَّى رَكعَتَينِ[7]. رَواه البخارىُّ فى

(١) فى سنن الترمذى عقب (٥٦٠) عنه: «أربع ركعات فى أربع سجدات».

(٢) صحيح ابن خزيمة عقب (١٣٨٥).

(٣) معالم السنن ١/ ٢٥٦، ٢٥٧.

(٤) الأوسط عقب (٢٨٣٨).

(٥) فى ص٣، م: «أشار إليه».

(٦) تقدم فى (٦٣٩٦).

(٧) أخرجه الطحاوى فى شرح المعانى ١/ ٣٣٠ عن ابن مرزوق به. وأخرجه البزار (٣٦٦٠) من طريق سعيد بن عامر به.

«الصحيح» عن مَحمودٍ عن سعيدِ بنِ عامِرٍ[1].

[٣/١٧٦و] وهَذا خَبَرٌ عن صَلاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَومَ توُفِّىَ ابنُه إبراهيمُ عَلَيه السَّلامُ بِدَليلِ ما:

٦٤٠٣- أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ غالِبٍ الخُوارِزمِىُّ قِراءَةً عَلَيه ببَغدادَ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ أحمدَ النَّيسابورِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ نُعَيمٍ، حدثنا عِمرانُ بنُ موسَى، حدثنا عبدُ الوارِثِ، حدثنا يونُسُ، عن الحَسَنِ، عن / أبى بكرَةَ قال: كُنّا عِندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فانكَسَفَتِ الشَّمسُ، ٣/٣٣٢ فخَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَجُرُّ رِداءَه حَتَّى انتَهَى إلَى المَسجِدِ وثابَ النّاسُ، فصَلَّى بنا رَكعَتَينِ، فلَمّا انكَشَفَ قال: «**إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ آيَتانِ مِن آياتِ اللَّهِ يُخَوِّفُ اللَّهُ بهما عِبادَه، وإنَّهُما لا يَنخَسِفانِ لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِه، فإذا رأَيتُم ذَلِكَ فصَلُّوا حَتَّى يُكشَفَ ما بكُم**». قال: وذَلِكَ أنَّ ابنًا له ماتَ يُقالُ له: إبراهيمُ. فقالَ ناسٌ فى ذَلِكَ[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أبى مَعمَرٍ عن عبدِ الوارِثِ، إلَّا أنَّ أبا مَعمَرٍ لَم يَذكُرْ قَولَه: «**يُخَوِّفُ اللَّهُ بهما عِبادَه**»[3]. وقَد ذَكَرَه جَماعَةٌ.

وقَولُه فى الحديثِ: فصَلَّى بنا رَكعَتَينِ. مَعَ إخبارِه أنَّ ذَلِكَ كان يَومَ توُفِّىَ إبراهيمُ عَلَيه السَّلامُ، يُريدُ به رَكعَتَينِ فى كُلِّ رَكعَةٍ رُكوعَينِ كما أثبَتَه ابنُ عباسٍ وعائشَةُ وجابِرٌ وعَبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو[4].

---

(١) البخارى (١٠٦٢).

(٢) أخرجه النسائى (١٤٩٠) عن عمران بن موسى به.

(٣) البخارى (١٠٦٣).

(٤) ينظر ما تقدم فى (٦٣٧٤- ٦٣٨٣، ٦٣٨٥، ٦٣٨٦).

٦٤٠٤- ورَواه يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ وغَيرُه عن يونُسَ بنِ عُبَيدٍ، فقالوا فى الحديثِ: فصَلَّى رَكعَتَينِ كما تُصَلّونَ. **أخبَرَناه** أبو عُمَرَ محمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ محمدٍ القاضِى، أخبرَنا أبو سَهلٍ المِهرَجانِيُّ، حدثنا داودُ بنُ الحُسَينِ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ، عن يونُسَ. فذَكَرَه بمَعناه، وقالَ: كما تُصَلّونَ. إلَّا أنَّه لَم يَذكُرْ مَوتَ ابنِه عَلَيه السَّلامُ[1] .[٣/١٧٦ظ] وصَلاةُ الخُسوفِ كانَت مَشهورَةً فيما بَينَهُم فأَشارَ إلَيها، واللَّهُ أعلَمُ.

٦٤٠٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ إسحاقَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عيسَى بنِ السَّكَنِ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ القَواريرِيُّ، حدثنا بشرُ ابنُ المُفَضَّلِ، حدثنا الجُرَيْرِيُّ، عن حَيّانَ بنِ عُمَيرٍ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ سَمُرَةَ قال: بَينَما أنا أرمِى بأَسهُمٍ لِى فى حَياةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذِ انكَسَفَتِ الشَّمسُ، فنَبَذْتُهُنَّ وقُلتُ: لأنظُرَنَّ ما يَحدُثُ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ فى كُسوفِ الشَّمسِ اليَومَ. قال: فانتَهَيتُ إلَيه وهو رافِعٌ يَدَيه يُسَبِّحُ ويَحمَدُ ويُهَلِّلُ ويُكَبِّرُ ويَدْعو، حَتَّى حُسِرَ عن الشَّمسِ، فقَرأَ بسورَتَينِ ورَكَعَ رَكعَتَينِ[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ القَواريرِيِّ[3]. وقَولُه: فقَرأَ بسورَتَينِ ورَكَعَ رَكعَتَينِ. يحتَمِلُ أن يَكونَ مُرادُه بذَلِكَ فى كُلِّ رَكعَةٍ، فقَد رُوِّيناه عن جَماعَةٍ أثبَتوه،

---

(١) أخرجه النسائى (١٥٠١)، وابن خزيمة (١٣٧٤) من طريق يزيد به.

(٢) أخرجه أبو داود (١١٩٥) من طريق بشر بن المفضل به. وأحمد (٢٠٦١٧)، ومسلم (٩١٣/ ٢٦، ٢٧)، والنسائى (١٤٥٩)، وابن خزيمة (١٣٧٣) من طريق الجريرى به.

(٣) مسلم (٩١٣/ ٢٥).

والمُثبِتُ شاهِدٌ فهو أولَى بالقَبولِ.

٦٤٠٦- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ المِهرَجانِيُّ بها، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ القاضِى، حدثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ، حدثنا عبدُ الوَهّابِ الثَّقَفِيُّ، عن خالِدٍ، عن أبى قِلابَةَ، عن النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ قال: انكَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ / رسولِ اللَّهِ ﷺ، فخَرَجَ ٣/٣٣٣ فزِعًا يَجُرُّ ثَوبَه حَتَّى أتَى المَسجِدَ، فلَم يَزَلْ يُصَلِّى حَتَّى انجَلَت،[1] فلَمّا انجَلَت[1] قال: «**إنَّ ناسًا يَزعُمونَ أنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ لا يَنكَسِفانِ إلَّا لِمَوتِ عَظيمٍ مِنَ العُظَماءِ، ولَيسَ كَذَلِكَ؛ إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ لا يَنكَسِفانِ لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِه، ولَكِنَّهُما آيَتانِ مِن آياتِ اللَّهِ**، [٣/ ١٧٧و] **وإنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ إذا تَجَلَّى لِشَيءٍ مِن خَلقِه خَشَعَ له، فإذا رأَيتُم ذَلِكَ فصَلُّوا كأَحدَثِ صَلاةٍ صَلَّيتُمُوها مِنَ المَكتوبَةِ**»[2]. هَذا مُرسَلٌ؛ أبو قِلابَةَ لَم يَسمَعْه مِنَ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ، إنَّما رَواه عن رَجُلٍ عن النُّعمانِ، ولَيسَ فيه هذه اللَّفظَةُ الأخيرَةُ:

٦٤٠٧- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضِى، حدثنا إبراهيمُ بنُ الحَجّاجِ، حدثنا عبدُ الوارِثِ، عن أيّوبَ، عن أبى قِلابَةَ، عن رَجُلٍ، عن النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ قال: كَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فجَعَلَ يُصَلِّى

(١ - ١) ليس فى: س، ص٣.

(٢) أخرجه النسائى (١٤٨٤)، وابن ماجه (١٢٦٢)، وابن خزيمة (١٤٠٤) من طريق عبد الوهاب به. وضعفه الألبانى فى ضعيف النسائى (١٤٨٥).

رَكعَتَينِ ويُسَلِّمُ، (١ويُصَلِّى رَكعَتَينِ ويُسَلِّمُ١)، حَتَّى انجَلَتِ الشَّمسُ، فقالَ: **«إنَّ ناسًا مِنَ الجاهِلِيَّةِ كانوا يَقولونَ إذا كَسَفَ واحِدٌ مِنهُما: إنَّما يَنكَسِفُ لِمَوتِ عَظيمٍ مِن عُظَماءِ أهلِ الأرضِ. وإنَّ ذَلِكَ لَيسَ كَذَلِكَ، ولَكِنَّهُما خَلقانِ مِن خَلقِ اللَّهِ، فإذا تَجَلَّى اللَّهُ لِشَيءٍ مِن خَلقِه خَشَعَ له، فإذا رأَيتُم ذَلِكَ فصَلُّوا»**(٢). ورَواه الحارِثُ بنُ عُمَيرٍ البَصرِيُّ عن أيّوبَ عن أبى قِلابَةَ عن النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ، قال فيه: فجَعَلَ يُصَلِّى رَكعَتَينِ ويَسأَلُ(٣) عَنها حَتَّى انجَلَت(٤).

ورَواه الحَسَنُ عن النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ خاليًا عن هذه الألفاظِ التى تُوهِمُ خِلافًا، وخاليًا عن لَفظِ التَّجَلِّى:

٦٤٠٨- أخبَرَناه أبو الحَسَنِ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ، حدثنا مُعاذُ بنُ هِشامٍ، حَدَّثَنِى أبى، عن قَتادَةَ، عن الحَسَنِ، عن النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُستَعجِلًا يَجُرُّ رِداءَه حَتَّى [٣/ ١٧٧ظ] أتَى المَسجِدَ وقَدِ انكَسَفَتِ الشَّمسُ، فصَلَّى حَتَّى انجَلَت وقالَ: **«إنَّ أهلَ الجاهِلِيَّةِ يَقولونَ: إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ لا يَنخَسِفانِ /إلَّا لِمَوتِ عَظيمٍ مِن عُظَماءِ الأرضِ. وإنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ لا يَنخَسِفانِ لِمَوتِ أحَدٍ، ولَكِنَّهُما خَلْقانِ مِن خَلقِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ، ويُحدِثُ اللَّهُ** ٣/ ٣٣٤

(١ - ١) ليس فى: ص٣، م.

(٢) أخرجه أحمد (١٨٣٥١) من طريق عبد الوارث به.

(٣) فى م: «وسأل».

(٤) أخرجه أبو داود (١١٩٣) من طريق الحارث بن عمير به.

فى خَلقِه ما يَشاءُ، فأَيُّهُما انخَسَفَ فصَلُّوا حَتَّى يَنجَلِيَ أو يُحدِثَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ أمرًا»[1].

هَذا أشبَهُ أن يَكونَ مَحفوظًا.

وقَد قيلَ: عن أبى قِلابَةَ عن قَبِيصَةَ الهِلالِيِّ:

٦٤٠٩- أخبَرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ الحافظُ، حدثنا السَّرِيُّ بنُ خُزَيمَةَ، حدثنا موسَى بنُ إسماعيلَ، حدثنا وُهَيبٌ، عن أيّوبَ (ح) وأخبرَنا أبو القاسِمِ عبدُ الرَّحمَنِ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ الحُرْفِيُّ ببَغدادَ، حدثنا أحمدُ بنُ سَلمانَ الفَقيهُ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ الحَجّاجِ، حدثنا عبدُ الوارِثِ بنُ سعيدٍ، حدثنا أيُّوبُ، عن أبى قِلابَةَ، عن قَبيصَةَ الهِلالِيِّ قال: كَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ، فصَلَّى بهِم رَكعَتَينِ أطالَ فيهِما القيامَ. قال: وانجَلَت، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«إنَّما الآياتُ تَخويفًا يُخَوِّفُ اللَّهُ بها عِبادَه، فإذا رأَيتُم ذَلِكَ فصَلُّوا كأَحدَثِ صَلاةٍ صَلَّيتُموها مِنَ المَكتوبَةِ»**[2]. لَفظُ حَديثِ عبدِ الوارِثِ، ولَيسَ فى رِوايَةِ وُهَيبٍ: **«تَخويفًا»**. وزادَ فى أوَّلِه: فخَرَجَ فزِعًا يَجُرُّ ثَوبَه وأَنا مَعَه يَومَئذٍ بالمَدينَةِ. وهَذا أيضًا لَم يَسمَعْه أبو قِلابَةَ عن قَبِيصَةَ، إنَّما رَواه عن رَجُلٍ عن قَبيصَةَ:

٦٤١٠- أخبرَنا أبو علىٍّ الرّوذبارِيُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا

---

(١) أخرجه النسائى (١٤٨٩) من طريق معاذ بن هشام به.

(٢) الحاكم ١/ ٣٣٣. وأخرجه أبو داود (١١٨٥) عن موسى بن إسماعيل به. وأحمد (٢٠٦٠٨) من طريق وهيب به. وأحمد (٢٠٦٠٧)، والنسائى (١٤٨٥) من طريق أيوب به. والنسائى (١٤٨٦)، وابن خزيمة (١٤٠٢) من طريق أبى قلابة به. وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٢٥٤).

أبو داودَ، حدثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ، حدثنا رَيْحانُ بنُ سعيدٍ، حدثنا عَبّادُ [٣/١٧٨و] ابنُ مَنصورٍ، عن أيّوبَ، عن أبى قِلابَةَ، عن هِلالِ بنِ عامِرٍ، أنَّ قَبيصَةَ الهِلالِيَّ حَدَّثَه أنَّ الشَّمسَ كَسَفَت. بمَعنَى حَديثِ موسَى بنِ إسماعيلَ، قال: حَتَّى بَدَتِ النُّجومُ[١]. فألفاظُ هذه الأحاديثِ تَدُلُّ على أنَّها راجِعَةٌ إلَى الإخْبارِ عن صَلاتِه يَومَ توُفِّىَ ابنُه عَلَيهِما السَّلامُ، وقَد أثبَتَ جَماعَةٌ مِن أصحابِه الحُفّاظِ عَدَدَ رُكوعِه فى كُلِّ رَكعَةٍ[٢]، فهو أولَى بالقَبولِ مِن رِوايَةِ مَن لَم يُثبِتْه، وباللَّهِ التَّوفيقُ.

وقَد ذَكَرَ الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ احتِجاجَ مَنِ احتَجَّ بحَديثِ أبى بكرَةَ[٣] أنَّ النَّبِىَّ ﷺ صَلَّى فى الكُسوفِ رَكعَتَينِ نَحوًا مِن صَلاتِكُم. وحَديثِ سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ فى مَعناه، وذَلِكَ يَرِدُ إن شاءَ اللَّهُ تَعالَى[٤]. وحَديثِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ[٥]، ثُمَّ رَجَّحَ أحاديثَنا بأَنَّ الجائىَ بالزِّيادةِ أولَى أن يُقبَلَ قَولُه؛ لأنَّه أثبَتَ ما لَم يُثبِتِ الَّذِى نَقَصَ الحديثَ، وبِأَنَّ إسنادَنا فى حَديثِنا مِن أثبَتِ إسنادِ النّاسِ. أخبرَنا بذَلِكَ أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ، أخبرَنا الرَّبيعُ، عن الشّافِعِيِّ رضي الله عنه[٦].

---

(١) أبو داود (١١٨٦). وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٢٥٥).

(٢) تقدم فى (٦٣٧٤- ٦٣٨٣، ٦٣٨٥، ٦٣٨٦).

(٣) تقدم فى (٦٤٠٢، ٦٤٠٣).

(٤) سيأتى فى (٦٤١٣).

(٥) تقدم فى (٦٤٠٦ - ٦٤٠٨).

(٦) المصنف فى المعرفة (١٩٨٢)، والشافعى فى اختلاف الحديث ص١٩٠، ١٩١.

٣/٣٣٥ **/بابُ مَن قال: يُسِرُّ بالقِراءَةِ فى خُسوفِ الشَّمسِ**

٦٤١١- أخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ، حدثنا أبو مُصعَبٍ (ح) وأخبرَنا أبو علىٍّ الرّوذبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا القَعنَبِىُّ جَميعًا، عن مالِكٍ، عن زَيدِ بنِ أسلَمَ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: خَسَفَتِ الشَّمسُ، فصَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ والنّاسُ مَعَه فقامَ قيامًا طَويلًا بنَحوٍ مِن سورَةِ «البَقَرَةِ». وفِى رِوايَةِ أبى [٣/١٧٨ظ] مُصعَبٍ: قرأَ نَحوًا مِن سورَةِ «البَقَرَةِ»[(١)]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن القَعنَبِىِّ، وأَخرَجَه مسلمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن مالِكٍ[(٢)]. قال الشّافِعِىُّ: فى هَذا دَليلٌ على أنَّه لَم يَسمَعْ ما قرأَ؛ لأنَّه لَو سَمِعَه لَم يُقَدِّرْه بغَيرِهِ[(٣)].

٦٤١٢- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا زَيدُ بنُ الحُبابِ، حَدَّثَنِى ابنُ لَهيعَةَ، حَدَّثَنِى يَزيدُ بنُ أبى حَبيبٍ، حَدَّثَنِى عِكرِمَةُ، عن ابنِ عباسٍ، أنَّ النَّبِىَّ ﷺ صَلَّى صَلاةَ الكُسوفِ فلَم نَسمَعْ له صَوتًا[(٤)].

---

(١) الموطأ برواية أبى مصعب (٦٠٦)، وأبو داود (١١٨٩). وتقدم فى (٦٣٧٤).

(٢) البخارى (١٠٥٢)، ومسلم (٩٠٧/ ٠٠٠).

(٣) الأم ١/ ٢٤٣.

(٤) أخرجه أحمد (٣٢٧٨) عن زيد بن الحباب به. وقال الذهبى ٣/ ١٢٥٩: فيه ابن لهيعة.

٦٤١٣- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عُمَرَ المُقرِئُ ببَغدادَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ سَلمانَ قال: قُرِئَ على أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عيسَى البِرتِيِّ وأَنا أسمَعُ: حدثنا أبو نُعَيمٍ، حدثنا سفيانُ الثَّورِيُّ، عن الأسوَدِ بنِ قَيسٍ، عن ابنِ عَبّادٍ يَعنِى ثَعلَبَةَ رَجُلٌ مِن عبدِ القَيسِ، عن سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ أنَّه قال فى خُطبَتِه. فذَكَرَ الحديثَ فى صَلاةِ النَّبِىِّ ﷺ فى خُسوفِ الشَّمسِ، قال: فاستَقدَمَ فصَلَّى بالنّاسِ ونَحنُ مَعَه، فقامَ كأَطوَلِ ما قامَ فى مُصَلّاه لا نَسمَعُ له صَوتًا، ثُمَّ رَكَعَ بنا كأَطوَلِ ما رَكَعَ بنا فى صَلاةٍ لا نَسمَعُ له صَوتًا، ثُمَّ فعَلَ فى الثّانيَةِ مِثلَ ذَلِكَ[1].

٦٤١٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو سعيدٍ أحمدُ بنُ يَعقوبَ الثَّقَفِيُّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ أحمدَ بنِ اللَّيثِ الرّازِيُّ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ سَعدٍ، حدثنا عَمِّى[2]، حدثنا أبى، عن ابنِ[3] إسحاقَ قال: حَدَّثَنِى هِشامُ بنُ عُروةَ وعَبدُ اللَّهِ بنُ أبى سلَمةَ، عن سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ، كُلٌّ قَد حَدَّثَنِى عن عُروةَ، عن [٣/١٧٩و] عائشةَ قالَت: كَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فخَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فصَلَّى بالنّاسِ، فحَزَرْتُ قِراءَتَه فرأَيتُ أنَّه قرأَ سورَةَ «البَقَرَةِ»، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَينِ، ثُمَّ قامَ فأَطالَ القِراءَةَ، فحَزَرْتُ قِراءَتَه فرأَيتُ

(١) أخرجه النسائى (١٤٩٤)، وابن خزيمة (١٣٩٧) من طريق أبى نعيم. وأحمد (٢٠١٦٠)، والترمذى (٥٦٢)، وابن ماجه (١٢٦٤) من طريق سفيان به. وأبو داود (١١٨٤)، والنسائى (١٤٨٣) من طريق الأسود به. وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٢٥٣).

(٢) عمه هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد. شرح أبى داود للعينى ٥/ ٤٣.

(٣) فى س، م: «أبى».

أنَّه قرأَ سورَةَ «آلِ عِمرانَ»[1].

ورَواه أبو داودَ عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ سَعدٍ فى كِتابِ «السنن» إلَّا أنَّه قال فى الرَّكعَةِ الأولَى- بَعدَ قَولِها: بسورَةِ «البَقَرَةِ»-: وساقَ الحديثَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجدَتَينِ[2]. وفِى ذَلِكَ دَليلٌ على أنَّه قَصَدَ بهَذا الحديثِ وصْفَ القِراءَةِ دونَ وصفِ عَدَدِ الرُّكوعِ والقيامِ.

بابُ مَنِ اختارَ الجَهرَ بها

٦٤١٥- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا الحَسَنُ بنُ العباسِ الرّازِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ مِهرانَ، حدثنا الوَليدُ بنُ مُسلِمٍ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ نَمِرٍ، سَمِعَ ابنَ شِهابٍ يُخبِرُ عن عُروةَ، عن عائشةَ، أنَّ النَّبِىَّ ﷺ جَهَرَ فى صَلاةِ الكُسوفِ بقِراءَتِه، فإذا فرَغَ مِن قِراءَتِه كَبَّرَ ورَكَعَ، وإذا رَفَعَ رأسَه قال: «**سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَه، رَبَّنا ولَكَ الحَمدُ**». ثُمَّ يُعاوِدُ القِراءَةَ / فى صَلاةِ الكُسوفِ، فصَلَّى أربَعَ رَكَعاتٍ فى رَكعَتَينِ وأَربَعَ سَجَداتٍ[3]. رَواه البخارىُّ ومُسلِمٌ جَميعًا فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ مِهرانَ[4]. قال البخارىُّ: تابَعَه سُلَيمانُ بنُ كَثيرٍ وسُفيانُ بنُ حُسَينٍ عن الزُّهرِىِّ فى الجَهرِ[5]: ٣٣٦/٣

(١) الحاكم ١/ ٣٣٣، ٣٣٤ وصححه ووافقه الذهبى. وعنده: «عبد الله بن سعيد».

(٢) أبو داود (١١٨٧). وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (١٠٤٩).

(٣) أخرجه النسائى (١٤٩٣)، وابن حبان (٢٨٥٠) من طريق الوليد به.

(٤) البخارى (١٠٦٥)، ومسلم (٤/ ٩٠١).

(٥) البخارى عقب (١٠٦٦).

أمّا حَديثُ سُلَيمانَ بنِ كَثير:

٦٤١٦- فأَخبَرَناه أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ إسحاقَ، [٣/ ١٧٩ظ] أخبرَنا أبو المُثَنَّى، حدثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرَنا سُلَيمانُ بنُ كَثيرٍ، عن الزُّهرِيِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالَت: خسفتِ[1] الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقامَ فكَبَّرَ وكَبَّرَ النّاسُ، ثُمَّ قرأَ فجَهَرَ بالقُرآنِ وأَطالَ[2].

وأَمّا حَديثُ سُفيانَ بنِ حُسَينٍ:

٦٤١٧- فأَخبَرَنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ أحمدَ المُقرِئُ ببَغدادَ، أخبرَنا أحمدُ ابنُ سَلمانَ، أخبرَنا جَعفَرُ بنُ محمدٍ قِراءَةً عَلَيه، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا أبو إسحاقَ الفَزارِيُّ، عن سُفيانَ بنِ حُسَينٍ، عن الزُّهرِيِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالَت: انكَسَفَتِ الشَّمسُ. أو قال: انخَسَفَتِ الشَّمسُ. فصَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ فجَهَرَ بالقِراءَةِ[3]. وقَد رُوِيَ عن الأوزاعِيِّ عن الزُّهرِيِّ:

٦٤١٨- أخبَرَناه أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا العباسُ بنُ الوَليدِ بنِ مَزْيَدٍ، حدثنا أبى، حدثنا الأوزاعِيُّ قال: حَدَّثَنِي الزُّهرِيُّ قال: أخبرَنِي عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قرأَ قِراءَةً طَويلَةً يَجهَرُ بها فى صَلاةِ الكُسوفِ[4].

---

(١) فى س، م: «كسفت».

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٤٧٣)، والنسائى فى الكبرى (١٨٨٠) من طريق سليمان به.

(٣) أخرجه الترمذى (٥٦٣)، والنسائى فى الكبرى (١٨٨١)، وابن خزيمة (١٣٧٩) من طريق سفيان بن حسين به. وقال الترمذى: حسن صحيح.

(٤) الحاكم ١/ ٣٣٤ وصححه ووافقه الذهبى. وأخرجه أبو داود (١١٨٨) عن العباس بن الوليد بن مزيد به.

٦٤١٩- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ كامِلِ بنِ خَلَفٍ القاضِى، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ يَعنِى السُّلَمِىَّ، حدثنا سعيدُ بنُ حَفصٍ خالُ النُّفَيْلِىِّ، حدثنا موسَى بنُ أعيَنَ، عن إسحاقَ بنِ راشِدٍ، عن الزُّهرِىِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فى كُسوفِ الشَّمسِ أربَعَ رَكَعاتٍ وأَربَعَ سَجَداتٍ، فقَرأَ فى الرَّكعَةِ الأُولَى بـ«العَنكَبوتِ»، وفِى الثّانيَةِ بـ«لُقمانَ» أوِ «الرّومِ»[(١)]. ورُوِّينا [٣/ ١٨٠و] عن حَنَشٍ عن علىٍّ رضي الله عنه أنَّه جَهَرَ بالقِراءَةِ فى صَلاةِ كُسوفِ الشَّمسِ[(٢)]. وفيما حَكَى أبو عيسَى التِّرمذِىُّ[(٣)] عن محمدِ بنِ إسماعيلَ البُخارِىِّ أنَّه قال: حَديثُ عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النَّبِىَّ ﷺ [(٤)]جَهَرَ بالقِراءَةِ فى صَلاةِ الكُسوفِ، أصَحُّ عِندِى مِن حَديثِ سَمُرَةَ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ[(٤)] أسَرَّ القِراءَةَ فيها.

قال الإمامُ أحمدُ رَحِمَه اللَّهُ: حَديثُ عائشةَ رضي الله عنها فى الجَهرِ يَنفَرِدُ به الزُّهرِىُّ. وقَد رُوِّينا مِن وجهٍ آخَرَ عن عائشةَ[(٥)]، ثُمَّ عن ابنِ عباسٍ[(٦)] رضي الله عنهما ما يَدُلُّ على الإسرارِ بها[(٧)]، واللَّهُ أعلَمُ.

---

(١) أخرجه الدارقطنى ٢/ ٦٤ من طريق سعيد بن حفص به.

(٢) تقدم فى (٦٤٠٠).

(٣) علل الترمذى ص٩٧ (١٦٤).

(٤ - ٤) سقط من: ص٣.

(٥) تقدم فى (٦٤١٤).

(٦) تقدم فى (٦٤١١، ٦٤١٢).

(٧) قال الذهبى ٣/ ١٢٦١: رواية الزهرى فى الجهر أصرح وأرجح.

بابُ ما يُستَدَلُّ به على جَوازِ اجتِماعِ الخُسوفِ والعيدِ لِجَوازِ وُقوعِ الخُسوفِ فى العاشِرِ مِنَ الشَّهرِ[1]

٦٤٢٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الحُسَينِ محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ تَميمٍ الأصَمُّ، حدثنا الحُسَينُ بنُ فَهْمٍ، حدثنا محمدُ بنُ سَعدٍ قال: حَدَّثَنِى الواقِدِيُّ أنَّ إبراهيمَ ابنَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ماتَ يَومَ الثُّلاثاءِ لِعَشرِ لَيالٍ خَلَونَ مِن شَهرِ رَبيعٍ الأوَّلِ سنةَ عَشرٍ ودُفِنَ بالبَقيعِ، وكانَت وفاتُه فى بَنِى مازِنٍ عِندَ أُمِّ بَرزَةَ بنتِ المُنذِرِ مِن بَنِى النَّجّارِ، وماتَ وهو ابنُ ثَمانيَةَ عَشَرَ شَهرًا[2].

٦٤٢١- وأنبأَنِى أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ إجازَةً، أخبرَنا أبو الوَليدِ، حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ خَلَفٍ وكيعٌ[3]، حدثنا إسماعيلُ بنُ مُجَمِّعٍ، حدثنا محمدُ بنُ عُمَرَ الواقِدِيُّ، حدثنا أُسامَةُ بنُ زَيدٍ، عن المُنذِرِ بنِ عُبَيدٍ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ حَسّانَ بنِ ثابِتٍ، عن أُمِّه سيرينَ قالَت: حَضَرتُ مَوتَ / إبراهيمَ ابنِ ٣/ ٣٣٧
النَّبِيِّ ﷺ، [٣/ ١٨٠ظ] فكَسَفَتِ الشَّمسُ يَومَئِذٍ، فقالَ النّاسُ: هَذا لِمَوتِ إبراهيمَ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ الشَّمسَ لا تَنكَسِفُ لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِه**». وماتَ يَومَ الثُّلاثاءِ لِعَشرٍ خَلَونَ مِن رَبيعٍ الأوَّلِ سنةَ عَشرٍ[4].

---

(١) قال الذهبى ٣/ ١٢٦١: لم يقع ذلك ولن يقع، واللَّه قادر على كل شىء، لكن امتناع وقوع ذلك كامتناع رؤية الهلال ليلة ثامن وعشرين الشهر.

(٢) المصنف فى الدلائل ٥/ ٤٢٩، وابن سعد ١/ ١٤٣، ١٤٤ وفيهما: أم بردة. بدلًا من: أم برزة. وقال الذهبى ٣/ ١٢٦١: أفسدت إذا أسندت، فلو كان الواقدى رواه لرد، كيف ولم تسنده؟

(٣) فى س، ص٣، م: «ووكيع». وينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ١٦٣.

(٤) أخرجه ابن سعد ١/ ١٤٣، ١٤٤ عن الواقدى به.

وكَذَلِكَ ذَكَرَه الزُّبَيرُ بنُ بَكّارٍ[1]، فإن كان مَحفوظًا فوَفاةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ بَعدَه بسَنَةٍ سنةَ إحدَى عَشرَةَ. وقَد روّينا فى أخبارٍ صَحيحَةٍ أنَّ الشَّمسَ خَسَفَت يَومَ توُفِّىَ إبراهيمُ ابنُ نَبِىِّ اللَّهِ ﷺ[2].

٦٤٢٢- حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ [3]بنُ محمدٍ[3] بنِ يَحيَى، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الثَّقَفِىُّ، حدثنا أبو الأشعَثِ، حدثنا زُهَيرُ بنُ العَلاءِ، أخبرَنا سعيدُ بنُ أبى عَروبَةَ، عن قَتادَةَ قال: قُتِلَ الحُسَينُ بنُ علىٍّ رضي الله عنهما يَومَ الجُمُعَةِ يَومَ عاشوراءَ لِعَشرٍ مَضَينَ مِنَ المُحَرَّمِ سنةَ إحدَى وسِتّينَ وهو ابنُ أربَعٍ وخَمسينَ سنةً وسِتَّةِ أشهُرٍ ونِصفٍ[4].

٦٤٢٣- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حَدَّثَنِى أبو الأسوَدِ النَّضرُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، أخبرَنا ابنُ لَهيعَةَ، عن أبى قَبيلٍ، قال: لَمّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ علىٍّ رضي الله عنهما كَسَفَتِ الشَّمسُ كَسفَةً بَدَتِ الكَواكِبُ نِصفَ النَّهارِ حَتَّى ظَنَنّا أنَّها هِىَ[5].

---

(١) أخرجه الطبرانى ٢٤/ ٣٠٦ (٧٧٦) من طريق الزبير بإسناده إلى سيرين.

(٢) ينظر (٦٣٧٠، ٦٣٩٢، ٦٣٩٣، ٦٤٠٣).

(٣ - ٣) ليس فى: س، م. وينظر سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٦٤.

(٤) الحاكم ٣/ ١٧٧. وأخرجه أبو نعيم فى معرفة الصحابة (١٧٩٠) من طريق محمد بن إسحاق الثقفى به.

(٥) أخرجه الطبرانى (٢٨٣٨) من طريق ابن لهيعة به. وقال الذهبى ٣/ ١٢٦١: ابن لهيعة ضعيف، وبتقدير صحته لم يقل: إن الكسوف كان يوم مصرعه رضي الله عنه، بل يكون قبل ذلك بأيام أو بعده.

بابُ الصَّلاةِ فى خُسوفِ القَمَرِ

٦٤٢٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا [١]علىُّ بنُ الحَسَنِ[١]، حدثنا يَعلَى بنُ عُبَيدٍ، حدثنا إسماعيلُ، عن قَيسِ بنِ أبى حازِمٍ، عن أبى مَسعودٍ الأنصارِىِّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ آيَتانِ مِن آياتِ اللَّهِ يُخَوِّفُ اللَّهُ[٢] بهما عِبادَه، وإنَّهُما لا يَكسِفانِ** [٣/ ١٨١و] **لِمَوتِ أحَدٍ [٣]ولا لِحَياتِه[٣]، فإذا رأَيتُم مِنها شَيئًا فصَلّوا وادْعُوا حَتَّى يَنكَشِفَ ما بكُم»**[٤].

٦٤٢٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حَدَّثَنِى محمدُ بنُ حَجّاجٍ الوَرّاقُ وجَعفَرُ بنُ محمدٍ قالا: حدثنا يَحيَى ابنُ يَحيَى، أخبرَنا هُشَيمٌ، عن إسماعيلَ. فذَكَرَه بمِثلِه، إلَّا أنَّه قال: **«يُكشَفَ»**[٥]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ يَحيَى، وأَخرَجَه البخارىُّ مِن وجهٍ آخَرَ عن إسماعيلَ بنِ أبى خالِدٍ[٦].

ورُوِّيناه فى أوَّلِ هَذا الكِتابِ مِن حَديثِ جَريرٍ ووَكيعٍ عن إسماعيلَ،

(١ - ١) فى س: «الحسن»، وفى ص٣، م: «الحسن بن على». وينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٧٦.

(٢) ليس فى: الأصل، ص٣.

(٣ - ٣) فى الأصل، س: «من الناس».

(٤) أخرجه الدارمى (١٥٦٦) عن يعلى به. وتقدم فى (٦٣٧٠، ٦٣٧١).

(٥) أخرجه الطبرانى ١٧/ ٢١٠ (٥٧٢) من طريق هشيم به.

(٦) مسلم (٩١١/ ٢١)، والبخارى (١٠٤١).

وفيه: «**فإذا رأيتموهما فصلُّوا**»[1]. وكذلك[2] قالَه عُقَيلٌ عن الزُّهرِيِّ عن عُروةَ عن عائشةَ[3].

٦٤٢٦- أخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِيُّ، أخبرَنى أبو يَعلَى، حَدَّثَنِى هارونُ بنُ مَعروفٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ، أخبرَنِى عمرُو ابنُ الحارِثِ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ القاسِمِ، حَدَّثَه، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّه قال: «**إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ لا يَخسِفانِ لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِه، ولكِنَّهُما آيَةٌ مِن آياتِ اللَّهِ، فإذا رأيتُموها فصَلُّوا**»[4]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أصبَغَ، ورَواه مسلمٌ عن هارونَ بنِ سعيدٍ الأيلِيِّ عن ابنِ وهبٍ[5].

٦٤٢٧- أخبرَنا أبو الحُسَينِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ بشرانَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا بشرُ بنُ موسَى أبو علىٍّ الأسَدِيُّ، حدثنا أبو زَكَريّا يَعنِى السَّيلَحينِيَّ، حدثنا حَمّادُ بنُ سلَمةَ، عن يونُسَ بنِ عُبَيدٍ، عن الحَسَنِ، عن أبى بكرَةَ، قال: كَسَفَتِ الشَّمسُ[6] على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ،

---

(١) تقدم فى (٦٣٧١).

(٢) سقط من: الأصل.

(٣) سيأتى فى (٦٤٤٥).

(٤) أخرجه أحمد (٥٨٨٣) عن هارون بن معروف به. والبخارى (٣٢٠١)، والنسائى (١٤٦٠) من طريق ابن وهب به.

(٥) البخارى (١٠٤٢)، ومسلم (٩١٤).

(٦) سقط من: الأصل.

فخَرَجَ فصَلَّى رَكعَتَينِ، ثُمَّ قال [٣/ ١٨١ظ]: «**إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ آيَتانِ مِن آياتِ اللَّهِ، وإنَّهُما لا يَنكَسِفانِ لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِه، فإذا كَسَفَ واحِدٌ مِنهُما فصَلُّوا وادعوا واذكُروا اللَّهَ**»(١). هَكَذا رَواه جَماعَةٌ مِنَ الأئمَّةِ عن بشرِ بنِ موسَى بهَذا اللَّفظِ، وقَدِ استَشهَدَ البخارىُّ برِوايَةِ حَمّادِ بنِ سلَمةَ عن يونُسَ(٢).

٦٤٢٨- وأخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ (ح) وأخبرَنا / أبو عبدِ اللَّهِ ٣/٣٣٨
الحافظُ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ إسحاقَ، أخبرَنا يوسُفُ، حدثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ، حدثنا خالِدُ بنُ الحارِثِ، عن أشعَثَ، عن الحَسَنِ، عن أبى بكرَةَ، أنَّ النَّبِىَّ ﷺ صَلَّى رَكعَتَينِ مِثلَ صَلاتِكُم هذه فى كُسوفِ الشَّمسِ والقَمَرِ(٣).

٦٤٢٩- أخبرَنا أبو زَكَريّا يَحيَى بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ يَحيَى، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا إبراهيمُ قال: حَدَّثَنِى عبدُ اللَّهِ بنُ أبى بكرِ ابنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزمٍ، عن الحَسَنِ عن ابنِ عباسٍ: أنَّ القَمَرَ كَسَفَ وابنُ عباسٍ بالبَصرَةِ، فخَرَجَ ابنُ عباسٍ فصَلَّى بنا رَكعَتَينِ فى كُلِّ رَكعَةٍ رَكعَتَينِ، ثُمَّ رَكِبَ، فخَطَبَنا فقالَ: إنَّما صَلَّيتُ كما رأَيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّى، وقالَ: «**إنَّما الشَّمسُ والقَمَرُ آيَتانِ مِن آياتِ اللَّهِ لا يَخسِفانِ لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِه، فإذا رأَيتُم شَيئًا مِنهُما خاسِفًا فليَكُنْ**

(١) أخرجه النسائى (١٥٤٨) من طريق حماد به.

(٢) البخارى (١٠٤٨).

(٣) المصنف فى المعرفة (١٩٨٠)، والحاكم ١/ ٣٣٤، ٣٣٥. وأخرجه النسائى (١٤٩١) من طريق خالد به. وقال الذهبى ٣/ ١٢٦٢: إسناده صالح مع نكارته.

فزَعُكم إلَى اللَّهِ»[1].

بابُ الخُطبَةِ بَعدَ صَلاةِ الخسوفِ[2]

٦٤٣٠- أخبرَنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عُمَرَ المُقرِئُ، أخبرَنا أحمدُ [٣/ ١٨٢و] ابنُ سَلمانَ، حدثنا إسحاقُ بنُ الحَسَنِ، حدثنا القَعنَبِيُّ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا السَّرِيُّ بنُ خُزَيمَةَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسلَمَةَ، عن مالِك، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها، أنَّها قالَت: خَسَفَتِ الشَّمسُ فى عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فصَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ بالنّاسِ، فقامَ فأَطالَ القيامَ، ثُمَّ رَكَعَ فأَطالَ الرُّكوعَ، ثُمَّ قامَ فأَطالَ القيامَ وهو دونَ القيامِ الأوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فأَطالَ الرُّكوعَ وهو دونَ الرُّكوعِ الأوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فسَجَدَ، ثُمَّ فعَلَ فى الرَّكعَةِ الأُخرَى مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ انصَرَفَ وقَد تَجَلَّتِ الشَّمسُ، فخَطَبَ النّاسَ فحَمِدَ اللَّهَ وأَثنَى عَلَيه، ثُمَّ قال: **«إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ لا يَخسِفانِ لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِه، فإذا رأَيتُم ذَلِكَ فادعُوا اللَّهَ، وكَبِّروا، وتَصَدَّقُوا»**. ثُمَّ قال: **«يا أُمَّةَ محمدٍ، واللَّهِ ما مِن أحَدٍ أغيَرُ مِنَ اللَّهِ أن يَزنِيَ عبدُه أو تَزنِيَ أمَتُه، يا أُمَّةَ محمدٍ، لَو تَعلَمونَ ما أعلَمُ لَضَحِكتُم قَليلًا ولَبَكَيتُم كَثيرًا»**[3].

رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَسلَمَةَ القَعنَبِيِّ، ورَواه مسلمٌ عن قُتَيبَةَ عن مالِك[4].

---

(١) المصنف فى المعرفة (١٩٩٢)، والشافعى ١/ ٢٤٣.

(٢) فى س، م: «الكسوف».

(٣) مالك ١/ ١٨٦، ومن طريقه النسائى (١٤٧٣). وأخرجه أبو داود (١١٩١) عن القعنبى به.

(٤) البخارى (١٠٤٤)، ومسلم (٩٠١/ ١).

٦٤٣١- أخبرَنا أبو صالِحِ ابنُ أبى طاهِرٍ العَنبَرِيُّ، أخبرَنا جَدِّى يَحيَى بنُ مَنصورٍ القاضِى، حدثنا أحمدُ بنُ سلَمةَ، حدثنا الحُسَينُ بنُ مَنصورٍ ومُحَمَّدُ بنُ رافِعٍ قالا: حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ نُمَيرٍ، حدثنا هِشامُ بنُ عُروةَ، عن فاطِمَةَ بنتِ المُنذِرِ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ قالَت: خَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فدَخَلتُ على عائشةَ رضي الله عنها وهِىَ تُصَلِّى، فقُلتُ: ما شأنُ النّاسِ [٣/١٨٢ظ] يُصَلّونَ؟ فأَشارَت برأسِها إلَى السَّماءِ، فقُلتُ: آيَةٌ؟ فقالَت: نَعَم. فأَطالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ القيامَ جِدًّا حَتَّى تَجَلَّانِى الغَشْىُ[(١)]، فأَخَذتُ قِربَةً مِن ماءٍ إلَى جَنبِى، فجَعَلتُ أصُبُّ على رأسِى الماءَ، فانصَرَفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وقَد تَجَلَّتِ الشَّمسُ، فخَطَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ النّاسَ فحَمِدَ اللَّهَ وأَثنَى عَلَيه، ثُمَّ قال: «**أمّا بَعدُ، ما مِن شَىءٍ توعَدونَه لَم أكُنْ رأَيتُه إلَّا قَد رأَيتُه فى مَقامِى هَذا، حَتَّى الجَنَّةُ والنّارُ، وإنَّه قَد أوحِىَ إلَىَّ أنَّكُم تُفتَنونَ فى القُبورِ قَريبًا**- أو: **مِثلَ- فِتنَةِ المَسيحِ الدَّجّالِ**». لا أدرِى أىَّ ذَلِكَ قالَت أسماءُ «**يُؤتَى أحَدُكُم فيُقالُ له: ما عِلمُكَ بهَذا الرَّجُلِ؟ فأَمّا المُؤمِنُ**- أو: **الموقِنُ**- **فيقولُ: هو محمدٌ، هو رسولُ اللَّهِ ﷺ جاءَنا بالبَيِّناتِ والهُدَى، فأَجَبنا واتَّبعنا. ثلاثَ مَرّاتٍ، فيُقالُ له: قَد كُنّا نَعلَمُ أنَّكَ كُنتَ [(٢)]تُؤمِنُ به[(٢)] فنَمْ صالِحًا. وأَمّا المُنافِقُ**- أو: **المُرتابُ**[(٣)]» لا أدرِى أىَّ ذَلِكَ قالَت أسماءُ «**فيقولُ: لا أدرِى سَمِعتُ النّاسَ يَقولونَ شَيئًا فقُلتُ**»[(٤)]. قال أبو الفَضلِ[(٥)]: وهَذا لَفظُ حَديثِ

(١) الغشى: طرف من الإغماء، والمراد به هنا الحالة القريبة منه. فتح البارى ١/ ١٨٣.

(٢ - ٢) فى س: «مؤمنًا».

(٣) بعده فى م: «فيقول».

(٤) أخرجه أحمد (٢٦٩٢٥) عن ابن نمير به. وتقدم فى (٣٤٦٦).

(٥) هو أحمد بن سلمة الراوى عن الحسين.

الحُسَينِ. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى كُرَيبٍ محمدِ بنِ العَلاءِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ نُمَيرٍ[1]، وأَخرَجَه البخارىُّ مِن أوجُهٍ أُخَرَ عن هِشامٍ[2].

٣٣٩/٣ **٦٤٣٢**- / أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ ابنُ يَعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ مُكرَمٍ، حدثنا أبو النَّضرِ، حدثنا زُهَيرٌ (ح) وأخبرَنا محمدٌ، حدثنا علىُّ بنُ حَمشاذَ العَدلُ، حدثنا علىُّ بنُ عبدِ العَزيزِ، حدثنا أبو نُعَيمٍ، حدثنا زُهَيرٌ، عن الأسوَدِ بنِ قَيسٍ قال: حَدَّثَنى ثَعلَبَةُ بنُ عَبّادٍ العَبدِىُّ مِن أهلِ البَصرَةِ [٣/١٨٣و] أنَّه شَهِدَ خُطبَةً يَومًا لِسَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ، فذَكَرَ فى خُطبَتِه: بَينا أنا يَومًا وغُلامٌ مِنَ الأنصارِ نَرمِى غَرَضًا لَنا على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إذا كانَتِ الشَّمسُ على قِيدِ رُمحَينِ أو ثَلاثَةٍ فى عَينِ النّاظِرِ مِنَ الأُفُقِ اسوَدَّت حَتَّى آضَت[3] كأنَّها تَنّومَةٌ[4]، فقالَ أحَدُنا لِصاحِبِه: انطَلِقْ بنا إلَى المَسجِدِ، فواللِه لَيُحدِثَنَّ شأنُ هذه الشَّمسِ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ فى أُمَّتِه حَدَثًا. فدَفَعْنا إلَى المَسجِدِ فإذا هو بارِزٌ، فوافَقْنا رسولَ اللَّهِ ﷺ حينَ خَرَجَ إلَى النّاسِ. قال: فتَقَدَّمَ فصَلَّى بنا كأَطوَلِ ما قامَ بنا فى صَلاةٍ قَطُّ لا يُسمَعُ له صَوتُه، ثُمَّ رَكَعَ بنا كأَطوَلِ ما رَكَعَ بنا فى صَلاةٍ قَطُّ لا يُسمَعُ له صَوتُه، ثُمَّ سَجَدَ بنا كأَطوَلِ ما سَجَدَ بنا فى صَلاةٍ قَطُّ لا يُسمَعُ[5] له صَوتُه. قال: ثُمَّ فعَلَ

---

(١) فى الأصل: «نمر».

(٢) مسلم (٩٠٥/ ١١)، والبخارى (٨٦، ١٠٥٣).

(٣) فى س: «أظلت». ومعنى آضت: رجعت وصارت. النهاية ١/ ٥٣، ٨٥.

(٤) التنومة: نوع من نبات الأرض فيه وفى ثمره سواد قليل. النهاية ١/ ١٩٩.

(٥) فى س، والمهذب ٣/ ١٢٦٤: «نسمع».

فى الرَّكعَةِ الثّانيَةِ مِثلَ ذَلِك. قال: فوافَقَ تَجَلِّى الشَّمسِ جُلوسَه فى الرَّكعَةِ الثّانيَةِ. قال: ثُمَّ سَلَّمَ فحَمِدَ اللَّهَ تَعالَى وأَثنَى عَلَيه، وشَهِدَ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وشَهِدَ أنَّه عبدُه ورسولُه، ثُمَّ قال: «**يا أيُّها النّاسُ، إنَّما أنا بَشَرٌ ورسولُ اللَّهِ فأُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ إن كُنتُم تَعلَمونَ أنِّى قَصَّرتُ عن شَىءٍ مِن تَبليغِ رِسالاتِ رَبِّى لَما أخبَرتُمونى حَتَّى أُبَلِّغَ رِسالاتِ رَبِّى كما يَنبَغِى لَها أن تُبَلَّغَ ؟! وإن كُنتُم تَعلَمونَ أنِّى قَد بَلَّغتُ رِسالاتِ رَبِّى لَما أخبَرتُمونِى**» ؟! قالَ: فقامَ النّاس فقالوا: نَشهَدُ أنَّك قَد بَلَّغتَ رِسالاتِ رَبِّك ونَصَحتَ لأُمَّتِك وقَضَيتَ الَّذِى عَلَيك. قال: ثُمَّ سَكَتوا، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أمّا بَعدُ، فإنَّ رِجالًا يَزعُمونَ أنَّ كُسوفَ هذه الشَّمسِ، وكُسوفَ** [٣/١٨٣ظ] **هَذا القَمَرِ، وزَوالَ هذه النُّجومِ عن مَطالِعِها، لِمَوتِ رِجالٍ عُظَماءَ مِن أهلِ الأرضِ، وإنَّهُم كَذَبوا، ولَكِن آياتٌ مِن آياتِ اللَّهِ يَفتِنُ بها عِبادَه لِيَنظُرَ مَن يُحدِثُ مِنهُم تَوبَةً. واللَّهِ لَقَد رأَيتُ مُنذُ قُمتُ أُصَلِّى ما أنتُم لاقُونَ فى دُنياكُم وآخِرَتِكُم، وإنَّه واللَّهِ لا تَقومُ السّاعَةُ حَتَّى يَخرُجَ ثَلاثونَ كَذّابًا آخِرُهُمُ الأعوَرُ الدَّجّالُ، مَمسوحُ العَينِ اليُسرَى كأنَّها عَينُ أبى تِحيَى- لِشَيخٍ مِنَ الأنصارِ- وإنَّه مَتَى خَرَجَ فإنَّه يَزعُمُ أنَّه اللَّهُ، فمَن آمَنَ به وصَدَّقَه واتَّبَعَه فلَيسَ يَنفَعُه صالِحٌ مِن عَمَلٍ سَلَفَ، ومَن كَفَرَ به وكَذَّبَه فلَيسَ يُعاقَبُ بشَىءٍ مِن عَمَلِه سَلَفَ، وإنَّه سَيَظهَرُ على الأرضِ كُلِّها إلَّا الحَرَمَ وبَيتَ المَقدِسِ، وإنَّه يَحصُرُ المُؤمِنينَ فى بَيتِ المَقدِسِ، فيُزَلزَلونَ زِلزالًا شَديدًا، فيَهزِمُه اللَّهُ وجُنودَه حَتَّى إنَّ جِذمَ**[1] **الحائِطِ وأَصلَ الشَّجَرَةِ لَيُنادِى: يا مُؤمِنُ، هَذا كافِرٌ يَستَتِرُ بى تَعالَ اقتُلْه**». قال: «**ولَن يَكونَ ذَلِكَ حَتَّى تَرَوا أُمورًا يَتَفاقَمُ شأنُها**

(١) الجذم: الأصل. النهاية ١/ ٢٥٢.

فى أنفُسِكُم تسأَلونَ بَينَكُم: هَل كان نَبيُّكُم ذَكَرَ لَكُم مِنها ذِكرًا؟ وحَتَّى تَزولَ جِبالٌ عن مَراسيها، ثُمَّ على إثرِ ذَلِكَ القَبضُ». وأَشارَ بيَدِه. قال: ثُمَّ شَهِدتُ خُطبَةً أُخرَى. قال: فذَكَرَ هَذا الحديثَ ما قَدَّمَها ولا أَخَّرَها[1].

٦٤٣٣- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، حدثنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ يَحيَى بنِ عُمَرَ بنِ عليِّ بنِ حَربٍ الطّائيُّ، حدثنا أبو جَدِّى عليُّ بنُ حَربٍ، حدثنا أبو داودَ يَعنِى الحَفَرِيَّ، عن سُفيانَ، عن الأسوَدِ بنِ قَيسٍ، عن ثَعلَبَةَ بنِ عَبّادٍ، عن سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ، [٣/ ١٨٤و] أنَّ النَّبِيَّ ﷺ حينَ انكَسَفَتِ الشَّمسُ خَطَبَ فقالَ: **«أمّا بَعدُ»**[2].

بابُ ما يُستَحَبُّ لِلإمامِ مِن حَضِّ النّاسِ عَلَى الخَيرِ وأَمرِهِم بالتَّوبَةِ والتَّقَرُّبِ إلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ بنَوافِلِ الخَيرِ فى خُطبَةِ الخُسوفِ

٦٤٣٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الحَميدِ الحارِثيُّ، / حدثنا ٣/ ٣٤٠
أبو أُسامَةَ، عن بُرَيدٍ، عن أبى بُردَةَ، عن أبى موسَى قال: كَسَفَتِ الشَّمسُ [3]فى زَمَنِ[3] النَّبِيِّ ﷺ، فقامَ فزِعًا يَخشَى أن تكونَ السّاعَةُ حَتَّى أتَى المَسجِدَ، فقامَ يُصَلِّى بأَطوَلِ قيامٍ ورُكوعٍ وسُجودٍ[4] رأَيتُه يَفعَلُه فى صَلاةٍ قَطُّ، ثُمَّ قال:

(١) الحاكم ١/ ٣٢٩ - ٣٣١ وصححه ووافقه الذهبى. وينظر ما تقدم فى (٦٤١٣).

(٢) أخرجه أحمد (٢٠١٨٠)، والنسائى (١٥٠٠) من طريق أبى داود الحفرى به. وضعفه الألبانى فى ضعيف النسائى (٩٥).

(٣ - ٣) فى س، م: «على عهد».

(٤) بعده فى س، م، ومسلم والنسائى وابن حبان: «ما». والمثبت موافق لرواية البخارى وابن خزيمة، =

«**إنَّ هذه الآياتِ التى يُرسِلُ اللَّهُ لا تَكونُ لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِه، ولَكِنَّ اللَّهَ أرسَلَها يُخَوِّفُ بها عِبادَه، فإذا رأَيتُم مِنها شَيئًا فافزَعوا إلَى ذِكرِ اللَّهِ ودُعائِهِ واستِغفارِه**»[(١)].

رَواه البخارىُّ ومُسلِمٌ جَميعًا فى «الصحيح» عن أبى كُرَيبٍ عن أبى أُسامَةَ[(٢)].

٦٤٣٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ الحافظُ إملاءً، حدثنا إسماعيلُ بنُ قُتَيبَةَ وحَسَنُ بنُ سُفيانَ قالا: حدثنا أبو بكرِ ابنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ نُمَيرٍ، حدثنا هِشامٌ، عن أبيه، عن عائشةَ رضي الله عنها قالَت: خَسَفَتِ الشَّمسُ فى عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ. فذَكَرَ الحديثَ فى صَلاتِه، قالَت: ثُمَّ انصَرَفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وقَد تَجَلَّتِ الشَّمسُ، فخَطَبَ النّاسَ فحَمِدَ اللَّهَ وأَثنَى عَلَيه، ثُمَّ قال: «**إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ مِن** [٣/ ١٨٤ظ] **آياتِ اللَّهِ، وإنَّهُما لا يَنكَسِفانِ لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِهِ، فإذا رأَيتُموهُما فكَبِّروا وادعوا اللَّهَ وصَلُّوا وتَصَدَّقوا، يا أُمَّةَ محمدٍ، إنْ مِن أحَدٍ أغيَرُ مِنَ اللَّهِ أن يَزنِىَ عبدُه أو تَزنِىَ أمَتُه، يا أُمَّةَ محمدٍ، لَو تَعلَمونَ ما أعلَمُ لَبَكَيتُم كَثيرًا ولَضَحِكتُم قَليلًا، ألا هَل بَلَّغتُ؟**»[(٣)]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ[(٤)].

٦٤٣٦- وروِىَ هَذا الحَديثُ عن اللَّيثِ بنِ سَعدٍ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ عن النَّبِىِّ ﷺ نَحوَه، وقالَ فيه: «**فإذا رأَيتُم ذَلِكَ فادعوا اللَّهَ وصَلُّوا**

=وكذا فى المهذب ٣/ ١٢٦٥.

(١) أخرجه النسائى (١٥٠٢)، وابن خزيمة (١٣٧١)، وابن حبان (٢٨٣٦) من طريق أبى أسامة به.

(٢) البخارى (١٠٥٩)، ومسلم (٩١٢).

(٣) مصنف ابن أبى شيبة (٨٣٨٠). وأخرجه أحمد (٢٥٣١٢) عن ابن نمير به.

(٤) مسلم (٩٠١/ ١).

وتَصَدَّقوا وأَعتِقوا» .أخبَرَناه أبو الحَسَنِ ابنُ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا أحمدُ بنُ علىٍّ الخَزّازُ[1]، حدثنا عاصِمُ بنُ علىٍّ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ إسحاقَ الفَقيهُ، أخبرَنا عُمَرُ بنُ حَفصٍ، حدثنا عاصِمُ بنُ علىٍّ، حدثنا اللَّيثُ بنُ سَعدٍ. فذَكَرَه[2].

ولَفظُ الإعتاقِ فى رِوايَةِ هِشامٍ عن أبيه عن عائشةَ غَريبٌ، والمَشهورُ عن هِشامٍ عن فاطِمَةَ بنتِ المُنذِرِ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ، أنَّ النَّبِىَّ ﷺ أمَرَ بذَلِكَ:

٦٤٣٧- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عُمَرَ المُقرِئُ ببَغدادَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ سَلمانَ قال: قُرِئَ على عبدِ المَلِكِ بنِ محمدٍ وأَنا أسمَعُ، قال: حدثنا أبو حُذَيفَةَ، حدثنا زائدَةُ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن فاطِمَةَ بنتِ المُنذِرِ، عن أسماءَ رضي الله عنها، أنَّ النَّبِىَّ ﷺ أمَرَ بالعَتاقَةِ عِندَ الكُسوفِ[3]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أبى حُذَيفَةَ موسَى بنِ مَسعودٍ وغَيرِه، قال البخارىُّ: تابَعَه الدَّراوَردِىُّ عن هِشامٍ[4].

٦٤٣٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ [٣/ ١٨٥و] الفَضلِ بنِ محمدٍ الشَّعْرانِىُّ، حدثنا جَدِّى، حدثنا إبراهيمُ بنُ حَمزَةَ،

---

(١) فى الأصل: «الحراز»، وفى س: «الخراز». وتقدم فى (١٤٢٩، ٢٠٩٤، ٢٦٣٢). وينظر سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤١٨.

(٢) أخرجه الحاكم ١/ ٣٣٢ من طريق عمر بن حفص به، وصححه ووافقه الذهبى.

(٣) أخرجه الدارمى (١٥٧٣)، وابن خزيمة (١٤٠١) من طريق أبى حذيفة به.

(٤) البخارى (٢٥١٩). وفيه: تابعه علىٌّ عن الدراوردى عن هشام.

حدثنا عبدُ العَزيزِ بنُ محمدٍ. فذَكَرَه بمِثلِ إسنادِه، قالَت: أمَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بعَتاقَةٍ حينَ كَسَفَتِ الشَّمسُ[1].

٦٤٣٩- وأخبرَنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، أخبرَنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ القاضِى، حدثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ، حدثنا عَثَّامُ بنُ علىٍّ، حدثنا هِشامُ بنُ عُروةَ، عن فاطِمَةَ بنتِ المُنذِرِ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضي الله عنهما قالَت: كُنّا نُؤمَرُ عِندَ الخُسوفِ بالعَتاقَةِ[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ أبى بكرٍ[3].

بابُ سُنَّةِ صَلاةِ الخُسوفِ فى المَسجِدِ الجامِعِ

٦٤٤٠- أخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا بَحرُ بنُ نَصرٍ قال: قُرِئَ على ابنِ وهبٍ: أخبَرَكَ يونُسُ بنُ يَزيدَ، عن ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَنِى عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ زَوجِ النَّبِىِّ ﷺ قالَت: خَسَفَتِ الشَّمسُ / فى حَياةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فخَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى المَسجِدِ. وذَكَرَ الحديثَ[4]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ ابنِ وهبٍ، وأَخرَجَه البخارىُّ مِن حَديثِ عَنبَسَةَ عن يونُسَ[5]، ورَواه أبو موسَى الأشعَرِىُّ وأبو بكرَةَ ٣/٤١

(١) الحاكم ١/ ٣٣١، ٣٣٢ وصححه. وأخرجه الدارمى (١٥٧٢)، وابن خزيمة (١٤٠١) من طريق الدراوردى به.

(٢) أخرجه أحمد (٢٦٩٢٣) عن عثام به. والبخارى (١٠٥٤)، وأبو داود (١١٩٢) من طريق هشام به.

(٣) البخارى (٢٥٢٠).

(٤) تقدم فى (٦٣٧٥).

(٥) مسلم (٩٠١/ ٣)، والبخارى (١٠٤٦).

وسَمُرَةُ بنُ جُندُبٍ وأَسماءُ بنتُ أبى بكرٍ[1] ﷺ فى صَلاتِه فى المَسجِدِ.

٦٤٤١- وأخبرَنا أبو القاسِمِ علىُّ بنُ محمدٍ الإيَادِىُّ المالِكِىُّ ببَغدادَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ إسحاقَ الخُراسانِىُّ، حدثنا يَحيَى بنُ جَعفَرِ بنِ الزِّبرِقانِ، أخبرَنا أبو أحمدَ الزُّبَيرِىُّ، حدثنا حَبيبُ بنُ حَسّانَ، عن إبراهيمَ والشَّعبِىِّ، عن عَلقَمَةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ قال: انكَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالُوا: [٣/١٨٥ظ] إنَّما انكَسَفَت لِمَوتِ إبراهيمَ. ثُمَّ خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ [2]إلَى المَسجِدِ[2]، فصَلَّى بالنّاسِ، فقالَ: **«أيُّها النّاسُ، إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ لا يَنكَسِفانِ لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحَياتِه، فإذا رأَيتُم ذَلِكَ فافزَعوا إلَى الصَّلاةِ»**[3].

بابُ الدَّليلِ على أنَّه إنَّما يُصَلِّى صَلاةَ الخُسوفِ حَتَّى يَنجَلِىَ، فإذا انجَلَى لَم يَبتَدِئْ[4] بالصَّلاةِ

٦٤٤٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ إسحاقَ، أخبرَنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ النَّضرِ، حدثنا مُعاويَةُ بنُ عمرٍو، حدثنا زائدَةُ (ح) قال: وحدثنا أبو بكرٍ، أخبرَنا محمدُ بنُ [5]محمدِ بنِ[5] حَيّانَ، حدثنا

---

(١) حديث أبى موسى تقدم فى (٦٤٣٤). وحديث أبى بكرة تقدم فى (٦٤٠٣). وحديث سمرة تقدم فى (٦٤٣٢). وحديث أسماء تقدم فى (٦٤٣١).

(٢ - ٢) ليس فى: س.

(٣) أخرجه الطبرانى (١٠٠٦٥) من طريق حبيب عن الشعبى به. وابن خزيمة (١٣٧٢) من طريق إبراهيم به بنحوه. وقال الذهبى ٣/ ١٢٦٦: حبيب قال أحمد والنسائى: متروك.

(٤) فى ص٣: «يبدأ».

(٥ - ٥) ليس فى: ص٣، م.

أبو الوَليدِ، حدثنا زائدَةُ، عن زيادِ بنِ عِلاقَةَ قال: سَمِعتُ المُغيرَةَ بنَ شُعبَةَ يقولُ: انكَسَفَتِ الشَّمسُ على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَومَ ماتَ إبراهيمُ، فقالَ النّاسُ: انكَسَفَت لموتِ إبراهيمَ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ آيَتانِ مِن آياتِ اللَّهِ لا يَنكَسِفانِ لموتِ أحَدٍ ولا لحياتِه، فإذا رأَيتُموها فادعوا اللَّهَ وصَلُّوا حتَّى تَنكَشِفَ**»(١). رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن أبى الوَليدِ، إلَّا أنَّه قال: «**حتَّى ينجَلِيَ**(٢)».

٦٤٤٣- وأخبرَنا أبو عمرٍو محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِيُّ، أخبرَنى الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ أبى شَيبَةَ ومُحَمَّدُ ابنُ عبدِ اللَّهِ بنِ نُمَيرٍ قالا: حدثنا مُصعَبُ بنُ المِقدامِ، حدثنا زائدَةُ قال: قال زيادُ بنُ عِلاقَةَ: سَمِعتُ المُغيرَةَ بنَ شُعبَةَ يقولُ. فذَكَرَه بمِثلِهِ وقالَ: «**حتَّى تَنكَشِفَ**»(٣). رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ ومُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ نُمَيرٍ(٤).

ورُوِّينا فى حَديثِ أبى مَسعودٍ الأنصارِيِّ وأَبِى بكرَةَ رضي الله عنهما عن النَّبِيِّ ﷺ فى هَذا الحديثِ: «**حتَّى يُكشَفَ ما بكُم**»(٥).

---

(١) أخرجه الطبرانى ٢٠/ ٤٢٠ (١٠١٤) عن محمد بن النضر به. وأبو عوانة (٢٤٦٩) من طريق معاوية ابن عمرو به. وابن حبان (٢٨٢٧) من طريق أبى الوليد به.

(٢) فى ص٣، م: «تنجلى». والحديث عند البخارى (١٠٦٠).

(٣) ابن أبى شيبة (٨٤٠١). وأخرجه أحمد (١٨١٧٨)، والنسائى فى الكبرى (١٨٤٣) من طريق زائدة به. والبخارى (١٠٤٣) من طريق زياد بن علاقة به.

(٤) مسلم (٩١٥).

(٥) تقدم حديث أبى مسعود فى (٦٣٧٠، ٦٣٧١، ٦٤٢٤، ٦٤٢٥)، وتقدم حديث أبى بكرة فى (٦٤٠٣).

٦٤٤٤- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ [٣/١٨٦و] يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا محمدُ بنُ سلَمةَ المُرادِيُّ، حدثنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى يونُسُ، عن ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَنى عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ، عن عائشَةَ زَوجِ النَّبِىِّ ﷺ. فذَكَرَ الحديثَ فى صَلاةِ النَّبِىِّ ﷺ فى خُسوفِ الشَّمسِ كما مَضَى فى حَديثِ بَحرِ بنِ نَصرٍ عن ابنِ وهبٍ، وزادَ فى آخِرِه: قال: وقالَ أيضًا ﷺ: «**فصَلُّوا حَتَّى يُفرَجَ عَنكُم**»(١). وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**رأَيتُ فى مَقامِى هَذا كُلَّ شَىءٍ وُعِدتُم حَتَّى لَقَد رأَيتُنِى أُريدُ أن آخُذَ قِطفًا مِنَ الجَنَّةِ حينَ رأَيتُمونِى جَعَلْتُ أتَقَدَّمُ، ولَقَد رأَيتُ جَهَنَّمَ يَحطِمُ بَعضُها بَعضًا حينَ رأَيتُمونِى تأَخَّرتُ، ورأَيتُ فيها ابنَ لُحَىٍّ وهو الَّذِى سَيَّبَ السَّوائبَ**»(٢). رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ سَلَمَةَ(٣).

بابُ الدَّليلِ على جَوازِ الابتِداءِ بالخُطبَةِ بَعدَ التَّجَلِّى

٦٤٤٥- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا ابنُ مِلحانَ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، / أخبرَنا ٣/٣٤٢
أبو بكرٍ أحمدُ بنُ إسحاقَ الفَقيهُ، أخبرَنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ، حدثنا ابنُ بُكَيرٍ، حدثنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ أنَّه قال: أخبرَنى عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها أخبَرَته أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ يومَ خَسَفَتِ الشَّمسُ قامَ فكَبَّرَ وقَرأَ قِراءَةً

تقدم فى (٦٣٧٥).

(٢) أخرجه أبو داود (١١٨٠)، والنسائى (١٤٧١) عن محمد بن سلمة به. وتقدم فى (٦٣٧٥).

(٣) مسلم (٩٠١/ ٣).

طَويلَةً، ثُمَّ رَكَعَ رُكوعًا طَويلًا، ثُمَّ رَفَعَ رأسَه فقالَ: «**سَمِعَ اللَّهُ لمن حَمِدَهُ**». وقامَ كما هو فقَرأَ قِراءَةً طَويلَةً وهِيَ أدنَى مِنَ القِراءَةِ الأولَى، ثُمَّ رَكَعَ رُكوعًا طَويلًا وهو أدنَى مِنَ الرُّكوعِ الأوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ سُجودًا طَويلًا، ثُمَّ فعَلَ فى الرَّكعَةِ الأُخرَى مِثلَ ذَلِك، ثُمَّ سَلَّمَ وقَد تَجلَّتِ الشَّمسُ، فخَطَبَ النّاسَ [٣/١٨٦ظ] فقالَ فى كُسوفِ الشَّمسِ والقَمَرِ: «**إنَّهُما آيَتانِ مِن آياتِ اللَّهِ لا يَنكَسِفانِ لِمَوتِ أحَدٍ ولا لحياتِه، فإذا رأيتُموهُما فافزَعوا إلَى الصَّلاةِ**»[(١)]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ بُكَيرٍ[(٢)].

بابُ المُنفَرِدِ يُصَلِّى صَلاةَ الخُسوفِ إذا لَم يَحضُرْه إمامٌ استِدلالًا بما مَضَى مِن أمرِه ﷺ بالفَزَعِ إلَى الصَّلاةِ

٦٤٤٦- أخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا إبراهيمُ بنُ محمدٍ، حَدَّثَنِى عبدُ اللَّهِ بنُ أبى بكرٍ، عن عمرٍو أو صَفوانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ صَفوانَ قال: رأَيتُ ابنَ عباسٍ صَلَّى على ظَهرِ زَمزَمَ لِخُسوفِ الشَّمسِ؛ رَكعَتَينِ فى كُلِّ رَكعَةٍ رَكعَتَينِ[(٣)].

بابُ النِّساءِ يَحضُرنَ المَسجِدَ لِصَلاةِ الخُسوفِ

٦٤٤٧- أخبرَنا أبو صالِحٍ ابنُ أبى طاهِرٍ العَنبَرِىُّ، أخبرَنا جَدِّى يَحيَى بنُ

(١) أخرجه البخارى (١٠٤٧) من طريق الليث به. وأحمد (٢٤٣٦٥) من طريق عقيل به مختصرًا.
(٢) البخارى (١٠٤٦).
(٣) المصنف فى المعرفة (١٩٧٧)، والشافعى ١/ ٢٤٦.

مَنصورٍ، حدثنا أحمدُ بنُ سلَمةَ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ بشرٍ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، عن ابنِ جُرَيجٍ قال: حَدَّثَنِى مَنصورُ بنُ صَفيَّةَ، عن أُمِّه صَفيَّةَ بنتِ شَيبَةَ، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ أنَّها قالَت: فزِعَ النَّبِىُّ ﷺ يومَ كَسَفَتِ الشَّمسُ، فأَخَذَ دِرعًا حَتَّى أُدرِكَ بردائِه، فقامَ بالنّاسِ قيامًا طَويلًا يَقومُ ثُمَّ يَركَعُ، فلَو جاءَ إنسانٌ بَعدَما رَكَعَ لَم يَكُنْ رَكَعَ شَيئًا ما حَدَّثَ نَفسَه أنَّه رَكَعَ مِن طُولِ القيامِ. قالَت: فجَعَلتُ أنظُرُ إلَى المَرأَةِ التى هِى أكبَرُ مِنِّى، وإلَى المَرأَةِ التى هِىَ أسقَمُ مِنِّى قائمَةً، فأَقولُ: أنا أحَقُّ أن أصبِرَ على طُولِ القيامِ [٣/١٨٧و] مِنكِ[(١)].

أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ ابنِ جُرَيجٍ وغَيرِهِ[(٢)].

بابٌ: لا يُصَلَّى جَماعَةً عِندَ شَىءٍ مِنَ الآياتِ غَيرِ الشَّمسِ والقَمَرِ

واحتَجَّ الشّافِعِىُّ فى القَديمِ فى ذَلِكَ بأَنَّ زَلزَلَةً كانَت على عَهدِ عُمَرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه فخَطَبَ النّاسَ، ولَم يُذكَرْ أنَّه صَلَّى[(٣)].

٦٤٤٨- أخبرَنا أبو حازِمٍ الحافظُ، أخبرَنا أبو أحمدَ محمدُ بنُ محمدٍ الحافظُ، أخبرَنا أبو عَروبَةَ الحُسَينُ بنُ أبى مَعشَرٍ، حدثنا أيّوبُ بنُ محمدٍ الوَزّانُ، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ، عن نافِعٍ، عن صَفيَّةَ بنتِ أبى عُبَيدٍ قالَت: زُلزِلَتِ الأرضُ على عَهدِ عُمَرَ حَتَّى اصطَفَقَتِ[(٤)] السُّرُرُ

(١) عبد الرزاق (٤٩٢٧)، ومن طريقه أحمد (٢٦٩٥٤).

(٢) مسلم (٩٠٦).

(٣) السنن المأثورة (٥٣).

(٤) اصطفقت: اضطربت واهتزت. ينظر التاج ٢٦/ ٣٤ (ص ف ق).

وابنُ عُمَرَ يُصَلِّى فلَم يَدرِ بها، ولَم يوافِقْ أحَدًا يُصَلِّى فدَرَى بها، فخَطَبَ عُمَرُ النّاسَ فقالَ: أحدَثتُم! لَقَد عَجِلتُم. قالَت: ولا أعلَمُه إلَّا قال: لَئن عادَت لأخرُجَنَّ مِن بَينِ ظَهرانَيْكُم[1].

بابُ مَنِ استَحَبَّ الفَزَعَ إلَى الصَّلاةِ فُرادَى عِندَ الظُّلمَةِ والزَّلزَلَةِ وغَيرِها مِنَ الآياتِ

٦٤٤٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا عليُّ بنُ حَمشاذَ العَدلُ، حدثنا عُبَيدُ بنُ محمدٍ الحافظُ، حدثنا محمدُ بنُ أبى صَفوانَ، حدثنا حَرَمِيُّ بنُ عُمارَةَ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ النَّضرِ، حَدَّثَنِى أبى قال: كانَت ظُلمَةٌ على عَهدِ أنَسِ ابنِ مالِكٍ. قال: فأَتَيتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ فقُلتُ: يا أبا حَمزَةَ هَل / كان يُصيبُكُم ٣/ ٣٤٣ مِثلُ هَذا على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ فقالَ: مَعاذَ اللَّهِ، إن كانَتِ الرّيحُ لَتَشتَدُّ فنُبادِرُ إلَى المَسجِدِ مَخافَةَ القيامَةِ[2].

٦٤٥٠- أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ الحَسَنِ القاضِى، أخبرَنا حاجِبُ بنُ أحمدَ، حدثنا محمدُ بنُ رافِعٍ، حدثنا إبراهيمُ بنُ الحَكَمِ [٣/ ١٨٧ظ] بنِ أبانٍ، حَدَّثَنِى أبى، عن عِكرِمَةَ (ح) وأخبرَنا أبو عليٍّ الرّوذبارِيُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا محمدُ بنُ عثمانَ بنِ أبى صَفوانَ الثَّقَفِيُّ، حدثنا يَحيَى ابنُ كَثيرٍ، حدثنا سَلْمُ بنُ جَعفَرٍ، عن الحَكَمِ بنِ أبانٍ، عن عِكرِمَةَ قال: قيلَ لابنِ عباسٍ: ماتَتْ فُلانَةُ. بَعضُ أزواجِ النَّبِيِّ ﷺ فخَرَّ ساجِدًا، فقيلَ له:

(١) أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن (١٧٣١)، وابن أبى شيبة (٨٤١٢) من طريق عبيد الله به.

(٢) الحاكم ١/ ٣٣٤. وأخرجه أبو داود (١١٩٦) من طريق حرمى بن عمارة به. وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٢٥٨).

تَسجُدُ هذه السّاعَةَ؟ فقالَ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا رأَيتُم آيَةً فاسجُدوا**». وأَيُّ آيَةٍ أعظَمُ مِن ذَهابِ أزواجِ النَّبِيِّ ﷺ؟ لَفظُ حَديثِ الرُّوذْبارِيِّ. وَفِي رِوايَةِ القاضِي قال: سَمِعْنا صَوتًا بالمَدينَةِ، فقالَ لِيَ ابنُ عباسٍ: يا عِكرِمَةُ انظُرْ ما هَذا الصَوتُ. قال: فذَهَبتُ فوَجَدتُ صَفيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ امرأَةَ النَّبِيِّ ﷺ قَد توُفّيَت. قال: فجِئتُ إلَى ابنِ عباسٍ فوَجَدتُه ساجِدًا ولما تَطلُعِ الشَّمسُ، فقُلتُ له: سُبحانَ اللَّهِ تَسجُدُ ولَم تَطلُعِ الشَّمسُ بَعدُ؟! فقالَ: يا لا أُمَّ لَكَ، أَلَيسَ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا رأَيتُم آيَةً فاسجُدوا**»؟! فأَيُّ آيَةٍ أعظَمُ مِن أن يَخرُجنَ أُمَّهاتُ المُؤمِنينَ مِن بَينِ أظهُرِنا ونَحنُ أحياءٌ[1]؟

٦٤٥١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أَسيدُ بنُ عاصِمٍ، حدثنا الحُسَينُ بنُ حَفصٍ، عن سُفيانَ، عن حَبيبٍ يَعنِى ابنَ حَسّانَ، عن الشَّعبِيِّ، عن عَلقَمَةَ قال: قال عبدُ اللَّهِ بنُ مَسعودٍ: إذا سَمِعتُم هادًّا[2] مِنَ السَّماءِ فافزَعوا إلَى الصَّلاةِ[3].

---

(١) أبو داود (١١٩٧). وأخرجه الترمذى (٣٨٩١) من طريق يحيى بن كثير به. وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال الذهبى ٣/ ١٢٦٩: إبراهيم واه.

(٢) الهدَّةُ: صَوتُ ما يَقَع من السماء. الفائق ٣/ ٢١٨.

(٣) أخرجه ابن عدى فى الكامل ٢/ ٨١١ من طريق حبيب به مرفوعًا. وابن أبى شيبة (٨٣٩٥) من قول علقمة بمعناه.

بابُ مَن صَلَّى فى الزَّلزَلَةِ بزيادَةِ عَدَدِ الرُّكوعِ والقيامِ، قياسًا على صَلاةِ الخُسوفِ

٦٤٥٢- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ، أخبرَنا الرَّبيعُ قال: قال الشّافِعِىُّ بَلاغًا [٣/١٨٨و] عن عَبّادٍ، عن عاصِمٍ الأحوَلِ، عن قَزَعَةَ، عن علىٍّ ﷺ، أنَّه صَلَّى فى زَلزَلَةٍ سِتَّ رَكَعاتٍ فى أربَعِ سَجَداتٍ؛ خَمسَ رَكَعاتٍ وسَجدَتَينِ فى رَكعَةٍ، ورَكعةً وسَجدَتَينِ فى رَكعَةٍ. قال الشّافِعِىُّ: ولَو ثَبَتَ هَذا الحَديثُ عِندَنا عن علىٍّ ﷺ لَقُلنا بِهِ[1].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: هو عن ابنِ عباسٍ ثابِتٌ كما:

٦٤٥٣- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحُسَينِ القَطّانُ، حدثنا أحمدُ بنُ يوسُفَ السُّلَمِىُّ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن قَتادَةَ وعاصِمٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارِثِ، عن ابنِ عباسٍ أنَّه صَلَّى فى زَلزَلَةٍ بالبَصرَةِ فأَطالَ القُنوتَ، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ رَفَعَ رأسَه فأَطالَ القُنوتَ، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ رَفَعَ رأسَه فأَطالَ القُنوتَ، ثُمَّ رَكَعَ فسَجَدَ[2]، ثُمَّ قامَ فى الثّانيَةِ ففَعَلَ كَذَلِكَ، فصارَت صَلاتُه سِتَّ رَكَعاتٍ وأَربَعَ سَجَداتٍ. قال قَتادَةُ فى حَديثِه: هَكَذا الآياتُ. ثُمَّ قال ابنُ عباسٍ: هَكَذا صَلاةُ الآياتِ[3].

---

(١) المصنف فى المعرفة (١٩٩٤)، والشافعى ٧/ ١٦٨.

(٢) ليس فى: س، وفى ص٣: «وسجد».

(٣) عبد الرزاق (٤٩٢٩).